مسرحيات من الأمثال

الجزء الخامس

تصميم: همس الجنة

رُبّ رمية من غير رامٍ

"ومسرحيات أخرى"

عبدالله جدعان

رُبَّ رمية من غير رامٍ

عبد الله جدعان

عبد الله جدعان

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: ربّ رمية من غير رام

المؤلف: عبد الله جدعان

غلاف الكتاب: همس الجنة

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

تعد الأمثال عند الشعوب كلها مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليده وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، فهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها، ولازال الحكماء والعُلماء والأدباء يضربون الامثال ويبينون للناس تصرف الأحوال، فهي الحكمة التي تنتج عن التجربة، إذ تُعد جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، لذا تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وللأمثال مزايا لا تضاهي ورتبة لا تتناهى، إذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء ومورد الفصحاء البلغاء، فهي أرق من الشعر وأرفع قدراً من

الخطابة ويتجلى دورها جديد الكلام تتجلى فوائدها الالتباس والايهام، فهي تعكس الملامح النفسية والفكرية للبيئة العربية في ذلك الزمان، ولا سيما أنها ما زالت تعيش في عصورنا الحالية بكل ما تحفل من حكمة وعظة وتجربة، وحفلت كتب التراث العربي بالعديد من المؤلفات التي جمعت الامثال العربية بصفاتها كلها، عبروا فيها عن كرم وبخل وشجاعة وجبن وبغض ومروءة ولؤم، فجاءت امثال العرب وحكمهم مصابيح هدى تنير الطريق وتريح النفس، على الرغم من أنها كانت وسيلة للوصف والحكمة والتدليل على رأيهم ووجهة نظرهم وفلسفتهم في الناس والعادات والتقاليد والقيم والسلوك والصفات والسمات للآخرين، وتنقسم الامثال العربية بحسب أعمارها إلى: (أمثال قديمة وجديدة

ومولّـــدة)، وصـــفها ابـــن عبـــد ربـــه الأندلســـي (بأنهـــا وشـــي الكـــلام وجـــواهر اللفـــظ وحلـــي المعـــاني، ونطـــق بهـــا فـــي كـــل زمـــان وعلـــى كـــل لســـان)، وقـــال عنهـــا ابـــن الأثيـــر (إن العـــرب لـــم تضـــع الامثـــال إلا لأســـباب اقتضـــتها وحـــوادث اوجبتهـــا)، فـــي حـــين عـــرف أرســـطو المثـــل (أنـــه العبـــارة التـــي تتصـــف بالشـــيوع والايجـــاز ووحدة المعنى وصحته).

اســـتطعت فـــي هـــذا الكتـــاب أن اطلـــع علـــى مجموعـــة مـــن مخطوطـــات الامثـــال وانتقيـــت منهـــا مـــا يصـــلح لكتابـــة الـــنص المســـرحي، ومزجـــت بـــين الماضـــي والحاضـــر للانتفـــاع أو الإشـــارة للمثـــل ليكـــون جـــرس تنبيـــه للحبكـــة أو عقـــدة الحكايـــة واســـتنباط الحلـــول مـــن أصـــل المثـــل لتصـــحيح مســـار الحيـــاة الاجتماعيـــة والاقتصـــادية للفـــرد، إذ تمثـــل الشخصـــية بالجانـــب الســـلبي لتكـــون ايجابيـــة فـــي ضـــوء

المعنى الباطن للمثل، ويضم هذا الكتاب نصوصاً مسرحية تخاطب عقول الفتيان والكبار، بأسلوب درامي فيه النكتة والنصيحة والمشورة وسكة المسار في العلاقات الاجتماعية والإنسانية بالاقتياد لمعنى المثل الاصلي المشار إليه من الشخصية الايجابية الناصحة، وتُعد هذه النصوص بمثابة حديقة وافرة للمعرفة والفائدة، فهي مرآة تعكس السجايا العربية، نأخذ منها الصالح ونترك الطالح، ومن الله تعالى التوفيق.

المُعِدْ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الاولى

ربّ رمية من غير رامٍ

الشخصيات:

- أمجد
- هشام
- صلاح
- ياسر
- نسرين
- المديرة
- الحكيم النقري
- الابن

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الستائر

***

هشام[يدخل]: السلام عليكم

أمجد [يرد بانزعاج]: وعليكم السلام أستاذ هشام، تفضل المحل أمامك

هشام[يجلس]: لا شكراً، اليوم دوامي مسائي، وجئت اخبرك بأن طلال مستواه ليس كما في الفصل الأول، وتربطني بك صداقة منذ زمن بعيد لذا جئت لأعلمك حتى لا تعاتبني؟

أمجد [يجيبه بألم]: شكراً لك

هشام[يستغرب]: خيراً، ما بك؟

أمجد: يا أخي في الليلة الفائتة لم يغمض لي جفن

هشام[يستغرب]: لماذا؟

أمجد: كنت أعاني من ألم الكليتين

هشام: ألم تذهب إلى الطبيب؟

أمجد: بدل الواحد اثنين

هشام: لم تشعر بأي تحسن؟

أمجد: لا، مع الأسف الأطباء في زماننا هذا يعتمدون على فرضيات الدواء

هشام: ذهبت إلى الطبيب ياسر حكمت؟

أمجد: لم أسمع باسم هذا الطبيب

هشام: كيف، من أشهر الأطباء المسالك البولية والكليتين

أمجد: كثر الأطباء في أيامنا هذه لأنها تجارة مربحة، لا يعتمد الأطباء في زماننا على مقارنة الدواء!

هشام: ألا تتذكر حكمت الزبال؟

أمجد: كيف لي أن انساه، من يصدق أن يصبح صاحب جاه ومال

هشام: تعرف حياته؟

أمجد: كان جار خالي المرحوم عزالدين

هشام: كيف أصبح يملك هذه الأموال؟

أمجد: قال خالي عنه بأنه رجل عصامي بدأ إذ تحت الصفر إذ بدأ بجمع النفايات (القمامة)، لأنه لم يحظى بقدر كافٍ من التعليم كان طالباً مشاغباً في المدرسة ومع أسرته، وعندما بلغ من العمر خمسة عشر عاماً ترك دراسته نهائياً لمساعدة أسرته، ثم تزوج، لكن عيبه أنه مدمن على الخمر، وكان عاطلاً عن العمل وتوفيت زوجته بعجز الكليتين، وجعله موتها أن يتسكع في الشوارع وينام قرب مكان تجمع النفايات، لكنه فز من نومه!

المشهد الثاني

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: مكب نفايات نهاية زقاق

***

{يسمع نباح كلاب سائبة ممزوج بنقيق الضفادع}

حكمت [في ثياب رثة يتحدث في نفسه]

" لم لا أقوم بجمع النفايات من الشوارع واشتري لي عربة لحمل القمامة ونقلها من البيوت والمحلات؟!"

هشام: نفذ ما فكر به؟

أمجد: نعم، ينقل القمامة بوساطة عربته، واستطاع بحلول عام من جمع أموال تكفيه من شراء سيارة خاصة به لنقل النفايات من الأحياء السكنية إلى خارج المدينة، فكان يستيقظ مبكرا ليقود سيارة القمامة ليجمع

النفايات التي توجد في الأزقة ويجمع النفايات من الشوارع والمحلات في الليل.

هشام: ظل على هذه الحالة؟

أمجد: كلا، فكر في أن يشغل أطفال الشوارع وفتيتها في مكب النفايات!

هشام: ماذا يفعلون هؤلاء؟

أمجد: يقومون بجمع البلاستك والزجاج وأسلاك الألمنيوم وعلب العصائر لبيعها لشركات التدوير، وقام بفتح شركة لكبس المخلفات وتصديرها من البلاستك والزجاج إلى خارج البلد، فصار صاحب أكبر شركة لتصدير المخلفات، وأطلق على الشركة اسم (حكمت الزبال)؟

هشام[يضحك]: لم يتكبر؟

أمجد: أبداً، لأن حبه لعمله نجح به، فلا تهم البدايات ولكن العبرة دائما بالنهايات والسعي الدائم.

هشـــام: جعـــل حبـــه لعملـــه واســـتعداده الـــدائم للخدمـــة ناجحـــاً، فـــلا يهـــم البـــدايات ولكـــن العبـــرة دائما بالنهايات والسعي الدائم!

هشـــام: قصـــة حكمـــت الزبـــال مثـــل رام أصـــاب هدفه من دون قصد؟

أمجد: أحسنت

هشام [يتحدث في نفسه]

"طبيـــب أمـــراض الجهـــاز البـــولي والكليتـــين ياســـر حكمـــت! أيعقـــل لـــه صـــلة بحكمـــت الزبال؟!"

أمجد: ما بك تكلم نفسك؟

هشـــام: اســـم الطبيـــب الشـــهير الـــذي ذكرتـــه لـــك ياســـر حكمـــت، أيعقـــل أنـــه ابـــن حكمـــت صـــاحب شركة التصدير؟

أمجـــد [يصـــمت للحظـــة ثـــم يتنـــاول هاتفـــه النقـــال ويتحدث]

- مرحبـــاً خـــال، كيـــف الصـــحة، حمـــداً للـــك الكـــل بخيـــر، لا اعـــاني مـــن ألـــم فـــي الكليتـــين، لا تهـــتم عنـــدي ســـؤال، المرحـــوم حكمـــت الزبـــال جـــارك القـــديم عنـــده وولـــد اســـمه ياســـر؟ آآ، ابنـــه أصـــبح طبيـــب! نعـــم.. نعـــم، تذكرتـــه جيـــداً، لا.. لا، بلغ تحياتي للحاجة [يغلق الهاتف]

- فعـــلاً الطبيـــب الـــذي ذكرتـــه هـــو ابـــن حكمـــت الزبـــال، كـــان معـــي فـــي الدراســـة المتوســـطة وهو جار خالي، حدثناً عنه

هشام: ماذا حدثكم؟

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

****

نسرين: تلميذ في الصف الخامس اتعبني جداً يا أستاذة

المُديرة: هل هو مشاغب؟

نسرين: كلا، يسرح ولا يركز على الشرح، وهو كسول وخامل ومنطوي ومعزول عن بقية التلاميذ، ولا يعتني بملابسه وهندامه، وعلاماته في الامتحانات بين العشرين والثلاثين.

المُديرة: قرأت في ملف التلميذ ياسر من المدرسة التي كان فيها بأنه طفل ذكي موهوب يؤدي عمله بعناية وبطريقة منظمة، ومحبوب لدى زملائه

نسرين: يتطلب أن يحضر ولي أمره لنعرف منه السبب

المُديرة: لحظة [تبحث عن ملف التلميذ في الخزانة ثم تقرأ]

- يقول مدير المدرسة لوفاة أمه وقع صعب عليه لقد بذل أقصى ما يملك من جهود لم يكن والده مهتما به وستؤثر الحياة في منزله سرعان ما عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات، وليس لديه أصدقاء وينام في أثناء الدرس.

نسرين [بخجل وارتباك]

- ياه! كم كنت قاسية على هذا الطفل، سأهتم منذ اليوم به!

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الستائر

***

هشام: ما كان شعور المعلمة نسرين بعد أن عرفت قصة ياسر؟

أمجد: شعرت بالخجل في تعاملها القاسي مع ياسر لذا بدأت تعتني فيه بشكل ملحوظ مع دلال خاص له، لم تمض أسابيع عديدة حتى أصبح ياسر من أفضل الطلبة، وقررت أن تفاجئه بهدية!

هشام: لماذا؟

أمجد: أن تقدم له هدية بمناسبة عيد ميلاده بين طلاب الصف

هشام: ما قامت به المعلمة نسرين هل حسن من سلوك ياسر؟

أمجد: طبعاً

هشام: واجتاز مراحل الدراسة؟

أمجد: نعم، صار ياسر طالباً في الاعدادية، وطرق في يوم ميلاد المعلمة نسرين بابها ووضع هدية على عتبة الباب واختفى!

المشهد الخامس

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: باب خارجي لبيت

****

نسرين تفتح الباب تتلفت يمنة ويسرة فتقع عيناها على مغلف ورقي تأخذه وتفتحه وإذا بداخلة زجاجة عطر وورقة كتب عليها، تقرأ

- كل عام وأنت بصحة وسلامة، اهديك في يوم ميلادك زجاجة عطر كانت تستعملها أمي الراحلة، كنت خير أم لي التوقيع ياسر حكمت

[تجهش بالبكاء]

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الستائر

***

هشام: هل أنهى دراسته؟

أمجد: نعم، فوجئت المعلمة نسرين بعد سنوات عديدة بتلقيها دعوة من كلية الطب لحضور حفل تخرج الدفعة في ذلك العام موقعة باسم ابنك ياسر حكمت، وأنهى دراسته في كلية الطب وذهب في زمالة إلى الجامعة الملكية البريطانية وتفوق على دفعته كلها وعاد للوطن يحمل أكبر شهادة في جراحة الكليتين!

هشام: كانت قصة الأب عجيبة لكنه ابنه الأعجب!

أمجد: كيف؟

هشام: ينطبق عليهما مثل!

أمجد: ماذا يقول المثل؟

هشام: رّب رمية من غير رامٍ! كثيراً ما يستخدم العرب هذا المثل

أمجد: لمن يضرب هذا المثل؟

هشام: يضرب لشخص أنجز مهمة، أو قام بعمل ما وينجح فيه من دون أن يكون قاصداً أو مهيئاً لهذا النجاح!

أمجد: من قال هذه العبارة؟

هشام: الحكيم بن عبد يغوث المنقري، الذي معروفًاً بين أهله أنه من أرمى الناس، وفي أحد الأيام حلف أنه سيذبح غزالة، وخرج للصيد!

المشهد السابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

****

الحكـــيم النقـــري [يمســـك بيـــده القـــوس منزعجـــاً يكلم نفسه]

" ياه! خطأت في رمي السهم؟!

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الستائر

***

أمجد: ماذا فعل الحكيم؟

هشام: عاد إلى أهله مهموماً حزيناً، وبات ليله كئيباً مؤرقًا مما حصل معه في الصيد، وقال في اليوم التالي لأهله إنه سيقتل نفسه في حال تكرر معه الموقف نفسه، وحاول أهل قبيلته أن يقنعوه بأن يذبح بدلًا منها عشرة من الإبل إلا أنه رفض أن يغير رأيه!

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الابن[برجاء]

- خذني معك إلى الصيد يا أبي؟

الحكيم النقري[يهزأ]

- أنت صغير لا تقوى على الصيد يا ولدي

الابن[بتحدي]

- خذني وترى بأم عينيك

الحكيم النقري [على مضض وبعدم رضا]

- حسناً، تعال معي؟

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

***

الابن [بعجالة ولهفة]

- أنظر إلى تلك الغزال يا أبي؟

الحكيم النقري [يوجه سهمه وينزعج]

- لم أصبها؟

الابن: أرمها بسهم ثان يا أبي؟

الحكيم النقري [يوجه سهم نحو الخارج وينزعج]

- ياه ذهب السهم هباء؟

الابن: أعطني القوس يا أبتِ؟

الحكيم النقري [بغضب شديد]

- ماذا قلت؟

الابن[برجاء]: لا تهتم يا أبي

الحكيم النقري[يرتبك]

- كيف لا اهتم وأنا رامي السهام الحكيم النقري؟!

الابن: سيلحق بك بالأحوال جميعاً لأنك والدي، ولأن السهم الذي سأصطاد به الغزالة هو سهم الحكيم

الحكيم النقري [يعطي القوس والسهم]

- خذ؟

الابن [يأخذ القوس ويرم بالسهم إلى الخارج ويسمع صراخ الغزال]

- نلت منها أبي؟

الحكيم النقري: رب رمية من غير رامٍ

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الستائر

***

أمجد: وصارت تدور على ألسنة الناس مثلاً لكل موقف يشبه موقف الحكيم وابنه.

هشام: هذا هو حال ياسر ابن حكمت الزبال [ينظر إلى الساعة التي في معصمه وينهض]

- إلى أين ما أجمل الحديث معك، لقد أنسيتني ألم الكليتين

هشام: أذهب للدكتور ياسر وعرفه بنفسك وبخالك جار والده؟

أمجد: سأفعل

هشام: إلى اللقاء [يخرج]

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثانية

أدركني ولو بأحد المغروين

الشخصيات:

- المرأة
- الصبي
- مؤنس
- الفتاة
- سليم
- الممرض
- العجوز
- الممرضة
- الابن
- الراكب

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

***

المـــرأة [تتـــألم وإلـــى جانبهـــا طعـــام وخبـــز مبعثـــر على الأرض]

- آه! زل قـــدمي فأنكســـر؟! ســـيقلق ســـليم إن لـــم أصـــل فـــي وقـــت الغـــداء؟ مـــاذا أفعـــل يـــا إلهـــي؟ [تبكي]

{يسمع غثاء نعاج وخراف}

الصبي [يهش بالغنم يقترب من المرأة]

المرأة [تنادي وتصمت من شدة الألم]

- أيها الصبي؟

الصبي [يحمل بيده عصا]

- مـــا بـــك تجلســـين علـــى الأرض، هـــل لـــدغتك عقرباً أم أفعى؟

المـــرأة: لا هـــذا ولا ذاك [تـــئن وتتـــألم مـــن شـــدة الألم] آه...آآآآآ

الصبي[يستغرب]: ماذا تتفعلين هنا؟

المـــرأة: يعمـــل زوجـــي فـــي بســـتان قـــرب النهـــر، اذهـــب إليـــه كـــل يـــوم بالطعـــام والشـــراب، تركـــت طفلـــي الرضـــيع فـــي البيـــت وســـلكت طريـــق الجبـــل لأختصـــر المســـافة، ومـــررت فـــي أثنـــاء ســـيري عجلـــة بأحـــدى المنحـــدرات فعثـــرت بـــه وســـقطت وتـــدحرجت إلـــى هـــذا المكـــان [تتـــألم من جديد] آه رجلي؟

الصبي: قدمك تؤلمك؟

المرأة: أجل وكما ترى تنزف بشدة!

الصبي [يقترب أكثر]: ماذا تريدين؟

المرأة [تئن من شدة الألم]

- أريـــد منـــك أن تـــذهب إلـــى قريـــة النجمـــة وتبلـــغ أي واحـــد بـــأن زوجـــة ســـليم كســـرت قـــدمها عنـــد أسفل الجبل وهي تنزف؟

الصـــبي [قلـــق ومرتبـــك]: كيـــف أتـــرك الغـــنم والذئاب تملأ المكان يا خالة

المـــرأة [بحـــزن وهـــي تتـــأوه]: معـــك الحـــق كلـــه، لأنتظر أي شخص يقترب من هذا المكان؟

الصـــــبي [بخجـــــل كبيـــــر]: وأنـــــا أيضـــــاً، إذا شاهدت أي شخص سأبلغه بحالك

المرأة: شكراً لك

الصـــبي [يهـــش الغـــنم بصـــوت عـــال يـــركض للخارج]

{يســـــمع صـــــوت محـــــرك ســـــيارة خـــــارج المسرح}

الصـبي [يـدخل راكضـاً ينـادي]: يـا عـم؟ قـف يـا عم؟

{صوت توقف سيارة}

مؤنس[يقف]: ما بك؟ وماذا تريد؟

الصـــبي: انظـــر إلـــى تلـــك المـــرأة قـــد زل قـــدمها وانكسر

مـــؤنس [يهـــرع راكضـــا نحـــو المـــرأة والبنـــت تركض من وراءه]

المرأة [لازالت تئن من شدة الألم]

مؤنس[يستغرب]: من! أم جابر؟

المرأة: أهلاً بك يا أستاذ مؤنس

مؤنس: كيف زل قدمك ووقعت؟

المـــرأة: كنـــت عجلـــة لإيصـــال الطعـــام لزوجـــي سليم

مؤنس [يتفحص قدم المرأة]

- لا تخـــافي، حمـــداً لله، لـــم تكســـر وإنمـــا هـــي رضـــوض عـــادة مـــا تســـبب تضـــرر الأنســـجة

[مع ابنته] هيا يا نسرين لنساعدها للسيارة

{نســـرين تمســـك بـــالمرأة مـــن جانـــب ومـــؤنس من اليد الأخرى ويخرجون}

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

***

المرأة [ممددة على السرير]

الممرض [انتهى من الملاحظة]

سليم: كيف وضع قدمها؟

الممرض: بخير، ستغادر اليوم أو في الغد، لكن يتطلب الراحة التامة [يخرج]

سليم: حمداً لله، أنقذك الأستاذ مؤنس ولولاه لحدث ما لا تحمد عقباه!

المرأة: أجل، وهذا درس يجب أن لا انساه

سليم: ما هو؟

المرأة: ألا أسلك طريق الجبل مرة أخرى

سليم[يتأوه]: مكان مقطوع من البشر، مليء بالذئاب كيف تسلكينه؟

المـــرأة: عرفـــت ذلـــك مـــن الصـــبي الـــذي يرعـــى بالغنم

مـــؤنس [يـــدخل ويحمـــل باقـــة زهـــور بيـــده ويضعها على السرير]

ســـليم: شـــكراً يـــا أســـتاذ مـــؤنس، يعجـــز لســـاني عن الشكر والامتنان

مـــؤنس: يـــا رجـــل، لـــم أفعـــل أي شـــيء، حمـــداً لله تعـــالى علـــى كـــل حـــال، ولـــولا الصـــبي لمـــا شاهدت أم جابر.

ســـليم: جـــازاك الله تعـــالى خيـــراً يـــا أســـتاذ، افضالك علينا كثيرة

مـــؤنس: ليســـت أفضـــال إنمـــا وظيفتـــي مُعلـــم فـــي المدرسة

سليم[بحزن]: لولاك لأكلت الذئاب زوجتي

نـــؤنس: حمـــداً لله، اســـتغاثة المـــريض أو المُصـــاب واجـــب إنســـاني، هنـــاك قصـــص كثيـــرة في هذا الجانب، قرأت قصة يوما ما

سليم: كسرت قدمه؟

مؤنس: كلا، وإنما سقط رجل عجوز على رصيف في إحدى الشوارع، فحملته سيارة الإسعاف إلى المستشفى واستطاعت الممرضة أن تقرأ من محفظة الرجل المُصاب، اسمه واسم ابنه ورقم هاتفه فبعثت إليه برسالة عاجلة فحضر، وعندما وصل الابن إلى المشفى، قالت الممرضة للعجوز الذي غطي بكمامة الأوكسجين!

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

****

الممرضة: ابنك هنا

العجوز [يمد يده وهو تحت تأثير المهدئات]

الابـــن [يمســـك بيـــد الرجـــل ويضـــمها إلـــى صـــدره بحنان لمدة طويلة]

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

***

سليم: لولا الرجل وضع رقم هاتف ابنه في جيبه لما عرف

مؤنس: لا تتعجل يا أبا جابر؟

سليم: لماذا؟

مؤنس: انتظر واسمع حتى النهاية!

سليم[يستغرب]: ماذا حدث؟

مؤنس: تطلب الممرضة بين الحين والآخر، من الأبن أن يستريح أو يتمشى قليلاً

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

****

الممرضـــة[بحزن]: لـــو ارتحـــت قلـــيلاً، أخـــرج استنشق الهواء؟

الابـــن [يعتـــذر بلطـــف]: لا، اشـــعر بالراحـــة هنـــا، شكراً لمشاعرك الجميلة

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

***

سليم: ماذا حدث للرجل؟

مـــؤنس: مـــات الرجـــل العجـــوز عنـــد الفجـــر، فقال الابن للممرضة

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

***

العجوز [تتمدد على السرير وتضع فوقه شرشفاً أبيض اللون]

الابن: من هو ذلك العجوز المتوفى؟!

الممرضة [في ذهول]: أنه أبوك

الابن: لا، أنه ليس أبي! بل إنني لم أره قبل ذلك في حياتي ابداً!

الممرضة[تنزعج]: لماذا لم تقل ذلك عندما صحبتك إلى سريره؟

الابن: لقد أدركت وجود خطأ ما قد حصل في رقم هاتفي، ولكنني عرفت من عينيه التي لا ترى شيئا أنه في حاجة إلى ابنه، فهو لا يعرف ولا يدرك إن كنت أنا ابنه أم

لا، لـــذا بقيـــت وتواصـــلت معـــه إلـــى أن توفـــاه الله تعالى، وهو قرير العين.

الممرضـــة [بحـــزن عميـــق]: يـــاه، أنـــت ذكـــي وشجاع

الابن: كيف؟

الممرضـــة: قـــدمت الخيـــر لمـــن يحتاجـــه ســـتجد من يقدم لك الخير من حيث لا تحتسب.

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

****

مـــؤنس: هكـــذا هـــي الإنســـانية فـــي طلـــب الاســـتغاثة يـــا أبـــا جـــابر، وكمـــا قيـــل عنـــد العـــرب قديماً

سليم: ماذا قيل؟

مؤنس: أدركني ولو بأحد المغروين

ســـليم[بخجل]: كـــلام لا افهـــم منـــه شـــيئاَ، لمـــن يضرب هذا الكلام؟

مؤنس[يضـــحك]: يضـــرب مـــثلاً فـــي الســـرعة والتعجيـــل بالإغاثـــة ويضـــرب أيضـــاً عنـــد الضرورة ونفاد الحيلة!

ســـليم: هـــل هنـــاك حـــادث وجعـــل العـــرب يطلقـــون هذا المثل؟

مؤنس: بالتأكيد، ركب رجل ناقة صعبة، وتُحمِق العرب أهل هَجر، وأن الناقة ارتفعت، وطار منه قوسه، فنادى رجل اسمه هُنين!

مع الذي لم يركب منهما قَوس، واسمه هُنَين، فناداه الراكب منهما!

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صحراء

***

الراكـــب: يـــا هُنَـــيْن ويلـــك أدركنـــي ولـــو بأحـــد المغروَّين؟

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة في مشفى

***

سليم: ماذا يقصد الراكب بكلامه؟

مؤنس: يعني سهمه، فرماه أخوه فصرعه فمات! [ينظر إلى الساعة في معصمه] لم يبق ألا القليل ويبدأ الطلاب في الدخول إلى الصف، اسمحوا لي بالذهاب

سليم: معك أذنك يا أستاذ مؤنس، نرد لك الجميل في الأفراح

مؤنس [مع المرأة]: إياكِ أن تتعجلي في السير مرة أخرى!

المرأة[تضحك]: أبداً لن أفعلها يا أستاذ شكراً لمساعدتك وزيارتك الكريمة لي

مؤنس: إلى اللقاء [يخرج]

سـليم[بفرح]: حمـداً لله بـأن يوجـد أنـاس يقدمون على فعل الخير!

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثالثة

رّب اكلة تمنع أكلات

الشخصيات:

- غسان
- لؤي
- مقداد
- مهدي
- رجل1
- رجل2
- أشعث
- الخادم
- السيد عامر
- الملك

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكتب تجاري

***

غسان: جئت كما اتفقنا

لؤي[يستغرب]: على أي شيء، نسيت من زحمة العمل

غسان: يا رجل، لا تكن بخيلاً؟

لؤي: هل تعرف بأنني بخيل، وصلت بضاعتي من خارج البلد وعدت من المخازن قبل قليل

غسان: لا تهتم كنت أمزح معك [ينهض]

لؤي: إلى أين، أنا جائع اجلس لنتناول الغداء معاً

غسان: سيتأخر وصول الطعام

لــؤي: ذهــب العامــل خليــل ليجلــب الطعــام مــن المطعم

العامــل [يــدخل وهــو يحمــل الطعــام فــي علــب بلاستيكية ويضعها فوق المنضدة]

- أي شيء تريد يا سيدي؟

لؤي: شكراً يا خليل، اهتم بالمحل؟

العامل: أمرك يا سيدي [يخرج]

غسان: ما شاء الله لحوم شواء

لــؤي: كــل مــا يعجبــك، طلبــت شــواء كبــد ولحــم وأجنحة دجاج ومقبلات وخبز حار

غسان: طعام شهي [يتناول لقمة]

لؤي: كُل ألف عافية يا صديقي

مقــداد [يــدخل مــن دون دعــوة يقــوم بالتهــام الطعام]

غســان[يمزح]: علــى مهلــك لا تكــن مثــل مهدي؟

مقداد: من يكون مهدي؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

غسان: قرأت قصة يوما ما!

مقداد: ما القصة؟

غســـان: يعـــاني مهـــدي فـــي الطريـــق إلـــى المدينـــة، الجـــوع فـــلا يـــرى أحـــداً يأكـــل لكـــي يُشـــاركه فـــي طعامـــه، فشـــاهد رجلـــين يـــأكلان الطعام

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

****

مهدي: السلام عليكم

{رجل1 و2 يلتهمان الطعام دون كلام}

مهدي [يجلس قبالهما]: ماذا تأكلان؟

رجل1: سُم!

مهدي [يمد يده على الطعام ويلتهم لقمة بعد لقمة بعجالة]

رجل2[يستغرب]: هل تعرف أحدنا أيها الغريب؟

مهدي [يكاد أن يغص في اللقمة ويشير بيده على الطعام]

رجل1: من أنت؟ وما هي وجهتك؟

مهـــدي [انتهـــى مـــن آخـــر لقمـــة مـــن طعـــام الرجلين]

- جائع ومتعب من السير، إلى أين؟

رجـــل2: بحوزتنـــا رســـالة مـــن رجـــل اســـمه بنان موجهة إلى رجل في المدينة

مهدي: ما اسمه؟

رجل2: مهدي

رجل1[يخرج الرسالة من جيبه]

- هذه هي الرسالة!

مهـدي [تمـلأ السـعادة قلبـه فيأخـذ الرسـالة مـن يد رجل1 وأخذ يقرأها]

- السـلام علـيكم.. أنـا بنـان تبـدلت أحـوالي مـن فقـرٍ وضـيقٍ إلـى حـالٍ أفضـل، وأعمـل حاليـاً فـي مهنـةٍ جلبـت لـي الكثيـر مـن المـال، وإذا وصـلتك رسـالتي هـذه عليـك أن تتجـه إلـى أول قافلة لتشاركهم في العمل [يصمت]

رجل2: ما بك صامت لا تتكلم؟

مهدي: أين القافلة؟ لم يكن معي أيّ مالٍ، فتعجبت من أنَّ بنان لم يُرسل لي قليلاً من المال لأتمكن من السفر إليه؟!

بفرح كبير من رجل1و2:

- أنت مهدي صاحب الرسالة؟

مهدي: أنا هو

رجل1: يا سبحان كنا نبحث عنك

رجل2: لكنك وجدتنا

مهدي: واطعمتموني سُم؟

رجل1[يخجل]: لم نكن نعرفك من قبل

مهدي[ينهض]

- أين الجمل أو الحصان الخاص بي حتى أصل صديقي بنان؟

رجل2: هذه القافلة كلها من جمال وحصن وما تحمله من بضائع هي تحت تصرفك

مهدي[ينهض]

- هيـــا يـــا رجـــال حثـــوا الســـير أخشـــى أن يصادفنا قطاع الطرق!

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل تجاري

***

لؤي: كان محظوظ مهدي

غسان: وإنما صار تاجراً كبيراً فيما بعد كما تقول القصة

مقداد: يذكرني مهدي بشخصية فكاهية في العصر العباسي

غسان: ما هي؟

مقداد: هي شخصية أشعث

لؤي: من يكون أشعث؟

مقداد: هو أشعب بن جبير من أكثر الشخصيات في الطرافة والفكاهة، فقد كان مضرب الأمثال في الطمع والنهم والشَّره؛ فلم يترك مأتماً أو عُرساً إلا تطفل على

أصحابه ليأكل على مآدبهم، ولم يرَ أُناساً يأكلون إلا نزل عليهم فأفسد شهيتهم، وكانت لبعض حكاياته غرابةٌ شديدة أثارت الآخرين!

غسان: هل تعرف إحدى القصص عنه؟

مقداد: نعم

لؤي: لنسمعها منك؟

مقداد: سمع أشعث بأن أحد السادة الأغنياء أقام وليمة على شرف مولده الجديد، فتنكر أشعث بزي آخر وتوجه إلى دار السيد الغني!

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شجرة في حديقة

***

{الخـــادم يقـــف مرحبـــاً برجـــل1و2 ويســـيران بصحبة السيد حتى يجلسان على الأرض}

اشعب [متنكر بزي غريب يهم للدخول]

الخادم [يعترض طريقه]

ـ قف! من أنت؟

اشعب: عبدالله، هل تسمح لي بالدخول

الخـــادم: انتظـــر، ريثمـــا ينتهـــي ســـيدي مـــن كلامه

اشـــعب: حســـناً، ســـأنتظر هنـــا خلـــف هـــذه الشـــجرة [يســـترق الســـمع للســـيد مـــن وراء الشجرة]

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة

***

{رجـــل1و2 يجلســـان علـــى الأرض، والســـيد يقف يكلمهم}

السـيد: ســادتي وضــيوفي الكــرام! احترســوا مــن اشــعب! لأنــه يقــوم فــي أي وليمــة باختيــار أفضــل قطــع الطعــام واكبرهــا ويتنــاول الكثيــر مــن الطعــام، وعنــدما يــدخل ســيقوم باختيــار أكبــر الاســماك لتناولهــا، وحتــى نســتطيع تنــاول طعــام جيــد اقتــرح علــيكم أنــه يجــب أن نقــوم بأخــذ أكبــر الأســماك وإخفائهــا بعيــداً عــن متناوله.

رجــل1: ســنفعل مــا اقترحــت علينــا [يخفــي سمكة كبيرة تحت الخيار]

رجـــل2: هـــذا هـــو طبـــع أشـــعث عنـــدما يشـــاهد الطعام

رجـــل1[يقـــوم بإخفـــاء الســـمك الكبيـــر فـــي صـــحن آخر تحت الطماطم]

السيد [ينادي الخادم من داخل الحديقة]

- يا عبيدة؟

الخادم [من عند الشجرة يجيب]

- نعم يا سيدي

السيد: هل من ضيف قادم؟

الخـــادم: رجـــل غريـــب اســـمه عبـــدالله يقـــف فـــي الباب ينتظر

السيد: دعه يدخل

الخادم [مع اشعب]: تفضل يا سيدي

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حديقة

***

أشعث [يدخل ثم يجلس في الطرف الأخير من المجلس]

السيد [مع أشعث]: هيا تناول الطعام أيها الغريب؟

أشعث [برفض]: لا، شكراً

السيد [يستغرب]: لماذا؟

أشعث: لا أحب اكل السمك

رجل1: لماذا تكره السمك؟

أشعث: لقد غرق أبي في البحر واكله السمك لذا فأنا أكرهه منذ ذلك اليوم

رجل2: هيا تقدم

أشعث: لماذا؟

رجل2: لأنها فرصتك للانتقام لأبيك وأخذ ثأره بأكل السمك كما أكل أباك.

اشعث [ينهض من مكانه ويجلس قبالة رجل2،وعندما كان يهم بمد يده إلى الطبق يلمح الصحن الذي اخفى رجل1 ووضع فيه السمك الكبير تحت الخيار، فيقوم بأخذ أحدى الاسماك الصغيرة التي توجد في الطبق وما أدهش القوم أن اشعب لم يأكل السمكة إنما قربها من أذنه كما لو كان يستمع إلى وشوشة السمكة، فعاد بانتباهه إلى القوم وأخبرهم

- أتدرون ما الذي قالته السمكة لي؟

السيد [يتوقف عن الأكل]

رجل2[يتوقف عن الأكل]: ماذا قالت؟

أشعث[يسخر]: ألا تعلمون؟

رجل1[يتوقف عن الأكل]

- كيف لنا أن نعلم؟

أشعث[بهدوء]: قالت لي أنها سمكة صغيرة ولم تحضر يوم موت أبي ولم تأكله ولكن يحضر السمك الكبير غالباً وعلى الأغلب هو من أكل أباك، وأن السمك الكبير مخبئ في الطبق الموجود بجوارك؟

رجل1[بخجل وارتباك]: أنا؟

أشعث: نعم أنت

[يقوم بأخذ الصحن المخبأ فيه السمكة الكبيرة ويبدأ بالتهامها بعجالة]

{السيد ورجل1و2 يندهشون مما يفعله أشعث}

رجل1[مندهش]: على مهلك أخشى أن تغص بعظم السمك؟

أشعث [يأكل دون اهتمام]

السيد [بخيبة أمل]: بالله تعالى من تكون أيها الغريب؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أشـــعث [يمســـك بيـــده مـــا تبقـــى مـــن الســـمكة الكبيرة وينهض ويخرج مسرعاً]

- اشعث!

السيد ورجل1و2 بصوت واحد:

- اشعث؟ يا لك من داهية

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل تجاري

***

{يغص الجميع بالضحك}

مقداد[يغص في الطعام]

لؤي[يناوله كوب الماء]

- أشرب أخشى أن تختنق؟

مقداد[يشرب الماء]

- حمداً لله

غسان: على مهلك يا رجل، رب أكلة تمنع أكلات

لؤي: لمن يضرب هذا المثل؟

غسان: مثل يضرب لمن تجر رجله طمعاً الى وليمة مسمومة، فتكون فيها آخر أكلاته، بعد أن يقع في خديعة يكون فيها هلاكه!

مقداد: لهذا المثل حكاية؟

غسان: نعم

لؤي: ما هي؟

غسان: يقال لأحد كبار القوم، قبل الإسلام، عامر ابن الظرب معتزا بقوته وسلطانه، وحصل أنه ذات عام كان في حجة له، وكان يدفع الناس بخشونة عن طريقه، فرآه أحد ملوك غسان وانزعج لعنجهيته، فعزم على أن يحط من كبره وجبروته! فما أن عاد الملك إلى بلده من حجته، حتى أرسل الى عامر يدعوه لزيارته ليكرمه وليتخذه خلاً.

مقداد: هل ذهب عامر؟

غسان: نعم

مقداد: ماذا قال للرسول؟

المشهد الثامن

نهار-داخلي

المنظر: مضيف عامر ابن الظرب

***

الرسول: السلام عليكم

عامر: وعليك السلام، من أنت وماذا تريد؟

الرسول: أنا رسول من ملك بني غسان وهذه رسالة لك [يعطي الرسالة]

عامر [يأخذ الرسالة ويقرأها بصمت، يقول للرسول]

- بلغ تحياتي للملك بأنني سأزوره مع وجهاء قومي قريباً

الرسول[يخرج]

رجل1: خيراً؟

عامر: يطلب الملك زيارتي ورفقة معي

رجل2: هل سبق أن التقيتما من قبل؟

عامر [يفكر قليلاً]: مرة واحدة في حجة

رجل2: نعم ما فعلت يا سيد القوم، تفد ويفد معك قومك إليه، فيصيبون في جنبك ويتجيهون بجاهك.

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الملك

***

الملك [يعانق عامر]: حللت أهلاً وسهلاً

عامر: وبك أيها الملك الكريم

الملـــك: أنـــت ومـــن معـــك متعبـــون مـــن الســـفر، ارتاحوا ولنا حديث فيما بعد

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مكتب تجاري

***

لؤي: ماذا أحس عمر من كلام الملك؟

غسان: شعر بحقيقة ما يخبأ له الملك

مقداد: كيف؟

غسان: لأن حدسه يقول وراء الأكمة ما وراءها، إذ فطن لما يقصده من دعوته له، فهناك مكيدة تحاك ضده.

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

***

عامر: يحدثني قلبي بأن الملك يعد لنا أمر، لهذا أنا متوجس، ما رأيكم؟

رجل1: لا اظن هذا

رجل2: ربما هي توجسات يا سيدي

رجل1: لكنه أكرمنا كثيراً

رجل2: ننتظر ما يجود لنا من هدايا وعطايا

عامر[بحزن]: الرأي نائم والهوى يقظان، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي، عجلت بالقدوم حين عجلتم، ولن أعود بعدها، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه، ولا بعجلة رأي أخف معه، فإن رأيي لكم

رجـل1: اهـدأ ولا تتعجـل بـالحكم علـى الملـك يـا سيدي

عـامر: وإنمـا لا تعجـلا، فـإن لكـل عـام طعامـاً، ورب أكلة تمنع أكلات!

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل تجاري

***

مقداد: ماذا فعل عامر؟

غسان: عاد إلى قومه أياماً، ثم أن الملك أرسل في طلبه

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الملك

***

الملك: قد رأيت أن أجعلك الناظر في أموري

عامر: لي كنز علم لست أعلم إلا به، تركته في الحي مدفوناً، وإن قومي أضناء بي، فاكتب لي سجلاً بجباية الطريق، فيرى قومي طمعاً تطيب به أنفسهم، فأستخرج كنزي، وأرجع إليك وافراً.

المشهد الرابع عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل تجاري

***

لؤي: ما كان جواب الملك؟

غسان: كتب الملك له بما سأل، فجاء إلى أصحابه وقال: ارتحلوا، حتى إذا أدبروا قالوا: لم يرّ كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك.

مقداد: بماذا اجاب عامر؟

غسان: مهلاً، فليس على الرزق فوت، وغنم من نجا من الموت، ومن لا ير باطناً يعش واهناً، فلما قدم على قومه أقام ولم يعد.

لؤي: ما القصد من هذا كله؟

غســـان: إنهـــا عبـــرة لـــئلا يخـــدع الإنســـان بظـــواهر الأمـــور، فـــلا يســـتعجل فيلقـــي بنفســـه إلى التهلكة!

لـــؤي: هـــذه الحكمـــة هـــي التـــي تؤكـــد أن بعـــض الاكـــل يهـــدد وجـــود الإنســـان أو يمنعـــه مـــن الالتذاذ بالأكل مرة أخرى وإلى الأبد

مقـــداد: أنهـــا الـــدعوة إلـــى أن يلتـــزم الإنســـان بتنـــاول الطعـــام بشـــكل معتـــدل، وألا يســـرف فـــي تناوله.

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الرابعة

دون ذا وينفُق الحمار

الشخصيات:

- آمنة
- مالك
- الشيخ سامي
- غيث
- الأب
- الابن
- الرجل
- الدلال

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

آمنة [تدخل ومن بعدها الشيخ سامي]

- تفضل يا شيخ؟

الشيخ سامي[يجلس]

آمنة: توّد أن تشرب شيئاً يا شيخ؟

الشيخ سامي: كلا، شكراً يا ابنتي، جئت أعرف أحوالك بعد وفاة زوجك مالك رحمه الله تعالى

آمنة [تجلس وبحزن]

- مالك؟

[تجهش بالبكاء وتقول]

- كان فقير الحال يتعب النهار كله وفي اخر اليوم يعود ويقدم لي رغيف خبز الشعير وبصلاً أو فجلاً ويقسمهم معي بالنصف فهذا

هو غدائي وعشائي ومؤونتي! وعلى الرغم من ضعف حال زوجي بقيت صابرة ومتحملة معه الفقر والجوع ودائما أقول في نفسي: هذا ما أراد الله وما أعطى الحمد لله على كل حال والصبر مفتاح الفرج.

الشيخ سامي: هل تغير الحال؟

آمنة: كلا، مرت الأيام وكان هذا حالنا كل يوم وبعدما يأكل مالك ما تيسر من الطعام، يتنهد ويقول!

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

***

مالك[برجاء]: يا ليت الله تعالى يرزقنا وأملأها؟

آمنة [تنظر له بدهشة ولا تفهم ماذا يقصد، وتتحدث في نفسها] ما الذي يريده ملأه؟! فهو معدم لا يملك شيئاً؟!

مالك[يكرر]: يا ليت الله يرزقنا وأملأها؟

آمنة: لماذا تكرر هذه العبارة؟

مالك[ينزعج]: يا امرأة زوجك جائع ويكدح طول اليوم ولا يكفيني هذا الطعام القليل؟

آمنة [بخيبة أمل]: حسناً، سنقتسم الطعام فيما بيننا

مالك: هيا اجلبي الطعام أنا جائع؟

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الشيخ سامي[يندهش]

- يقتسم رغيف الخبز والفجل معك؟

آمنة[بحزن]: نعم يا شيخ، كنت اقتسم معه نصيبي من الطعام، لكنه كان من دون أن يخجل يأخذ مني الطعام ويأكله.

الشيخ سامي: ظل يتعامل معك هكذا؟

آمنة: نعم، لكنني عرفت من جارتي سليمة وأم سليمان!

الشيخ سامي: ماذا عرفت منهما؟

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب خارجي للبيت

***

أم سليمان: أن يدي زوجك دائماً فارغة! لم أره يحمل لك طعاماً؟

آمنة[بخجل]: لا، يحمل زوجي عندما يعود باللحم والخضار عند الظلام

سليمة[تسخر]: لم نشم أبداً رائحة الشواء؟

أم سليمان: ربما يجلب اللحم مشوياً من السوق، حتى لا تتحملي عناء نار الحطب

سليمة: لكن لماذا تخشى نار الحطب وثيابها هرئه ممزقة!

أم سيلمان: أنك صبورة وعفيفة

سليمة: أسمعي يا أختي، اللهم إني بلغت، أخبرني بأن زوجك لئيم لا يحرم نفسه من

شـــيء وهـــو ينـــزل كـــل يـــوم إلـــى الســـوق ويـــذهب لـــــدكاكين الطبـــــاخين ويأكـــــل مـــــا يشـــــتهيه، ولا يجلـــب لحمـــاً مشـــوياً أو مـــا يشـــتهيه مـــن الطعـــام ويعـــود لـــك بطعـــام قليـــل، خبـــزاً وبصـــلاً وفجـــلاً، لا يجلب لحماً!

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

****

الشـــيخ ســـامي: اخبرتيـــه بمـــا ســـمعتي مـــن الجارات؟

آمنـــة: لا، لأنـــه مـــرض، ولـــم ينفعـــه الـــدواء الذي وصفه الأطباء فمات.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

****

{مالك جثة هامدة وضع فوقه قطعة قماش}

آمنة [تبكي وتقول]: كنت آكل ربع رغيف خبز والآن لن أجده؟!

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الشيخ: كيف حالك الآن يا ابنتي؟

آمنة: نفذت الدراهم القليلة كلها التي تركها زوجها[بحيرة] لا أعرف ماذا أفعل فليس لي أقارب لمساعدتي

الشيخ سامي: أين أهلك؟

آمنة: ماتوا؟

الشيخ سامي: أمك وأبيك؟

آمنة: نعم

الشيخ سامي: ماذا يعمل والدك؟

آمنة: أبي يبيع الأعشاب والعقاقير ولما كبرت قليلا أرسلني لتعلم صنعة الكيمياء لكنه مرض وما لبث أن مات بعد أيام

ولحقت به أمي أيضاً فباع إخوتي الدار ولم يعطوني شيئا وبقيت أعوامًا عند عمي وذات يوم!

المشهد الثامن

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة متهالكة

***

العم: خذي هذه الدراهم يا ابنة أخي

آمنة: ماذا افعل بها؟

العم [بخجل وارتباك]

- أبحث لك عن عمل، كبرت بناتي ولم يعد يسعك بيتي!

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الشيخ سامي: أين ذهبت؟

آمنة: خرجت هائمة على وجهي وعرفت البرد والجوع حتى قادتني قدماي إلى هنا، وصرت أشتغل في السوق مرةً وفي النسج مرةً أخرى وعند الخبّاز أخرى على الرغم من كل تلك الظروف كلها كنت أفتح كتبي وأقرأ حتى فهمت ما جاء فيها، وتعرفت على مالك كان يعمل عند الخباز فتزوجته، وعانيت ما عانيت من الجوع والفقر.

الشيخ سامي: سيتغير حالك يا ابنتي بعون الله تعالى

آمنة: كيف؟

الشيخ سامي: جئت بطلب من الشاب غيث

آمنة: من يكون غيث؟

الشيخ سامي: فتى وسيم، يعمل أجير هنا وهناك ويتقن عدداً من الحِرّف، في البناء والدّهان وتثبيت الأبواب، ملامحه خشنة، حليق الوجه وجميل الملامح، أعاد ترميم بيته واشترى فراشاً جديداً فضلاً عن لوازم العرس!

آمنة [تضحك وتقول]:

- دون ذا وينفق الحمار!

الشيخ سامي[يستغرب]

- لمن يضرب هذا المثل؟

آمنة: يضرب للرجل يكثر من مدح الشيء، فيقال له: اقتصد وتبلغ من بدون هذا المدح حاجتك.

الشيخ: من أين عرفت هذا المثل؟

آمنـــة: قـــرأت يومـــا فـــي كتـــاب أن رجـــلاً أراد أن يبيـــع حمـــاره، فـــذهب إلـــى الـــدلال الـــذي يعـــرض الدواب للبيع!

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب خارجي لبيت

***

الرجل [يطرق الباب]

الدلال [يفتح الباب]

الرجل: السلام عليكم

الدلال: وعليك السلام يا أخ

{يسمع نهيق حمار}

الدلال: ماذا تريد؟

الرجل [يشير للخارج]

- ذاك هو حماري

الدلال: ما به؟

الرجل: أنت الدلال مطاوع؟

الدلال: بلى

الرجل [مع الدلال]

- أمـــدح حمـــاري وأذكـــر محاســـنه ولـــك مكافـــأة مجزية، إذا استطعت بيعه بثمن غالٍ.

الدلال: سأفعل ما تريد

الرجـــل: هيـــا ســـأقود الحمـــار للســـوق ريثمـــا تتبعني

الـــدلال: لا يهـــم، مـــادام توجـــد مكافـــأة مُجزيـــة لنعجل في بيع الحمار

[يخرج ويتبعه الرجل]

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: سوق الدواب

***

الدلال [بصوت مرتفع يسأل الرجل]

- أهذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش؟

الرجل [يشعر بأنّ مدح الدلال مبالغ فيه، وربما يحدث عند الناس أثراً عكسياً، فينصرفون عن شرائه فيقول]

- دون ذا وينفقُ الحمار!

الدلال[يستغرب]: ما هذا الكلام الذي تقوله يا رجل؟

الدلال: لماذا؟

الرجل: الزم قولاً من دون الذي تقول، أي أقلَّ منه، وينفُقُ الحمار الآن من دون هذا التنفيق.

الـــــدلال: أتقصـــــد أن حمـــــارك لا يمتلـــــك تلـــــك المواصفات؟

الرجـــل: أجـــل، [بضـــجر] اجعـــل حـــديثك مناســـبا للحمار، وقد تمنع مبالغتك بيعه.

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الشيخ سامي: لكن يوجد رجل يمدح الله تعالى كثيراً فبلغ حاجته

آمنة: كيف؟

الشيخ سامي: توفي صديق الشيخ فقرر السفر لتقديم العزاء لزوجته وإعطاء المعونة لأولاده فجمع مال ومتاع ووضعه على ظهر حمار هزيل، وخرج في سفر مع ابنه إلى المدينة التي فيها المتوفي، يردد الشيخ دائماً ما يقول: الحمد لله.. قدر الله وما شاء فعل! وبينما هما يسيران في طريقهما، كُسرت ساق الحمار في منتصف الطريق!

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

***

الأب [دون أن ينزعج]

- الحمد لله.. قدر الله وما شاء فعل!

الابن [بانزعاج كبير]

- ماذا سنفعل بهذا المتاع؟

الأب: نحملها على ظهورنا

{يقوم الابن بإنزعاج بحمل المتاع على ظهره وكذلك الأب}

المشهد الرابع عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

آمنة: ما كان التدبير؟

الشيخ سامي: يحمل كل منهما متاعه على ظهره، وتابعا الطريق، وكسرت بعد مدة قدم الرجل، فما عاد يقدر على حمل شيء!

آمنة: ماذا فعل؟

المشهد الخامس عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: نخلة وسط طريق

***

الأب [يجلس تحت النخلة ويتألم ثم ينهض ويجر رجله جرًّا يقول]

- الحمد لله.. قدر الله وما شاء فعل!

الابن [يحمل متاع والده ومتاعه على ظهره] هيا لنمضي يا أبي؟

الأب [يسر خطوات فيقع على الأرض وهو يتألم ويقول]

- الحمد لله.. قدر الله وما شاء فعل!

الابن[بغضب]: أيوجد ما هو أعظم مما أصابنا يا أبي؟

المشهد السادس عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

آمنة: هل وصلا إلى المدينة؟

الشيخ سامي: نعم، لكنهما صعقا مما رأت أعينهم!

آمنة: ما السبب؟

الشيخ سامي: لأن المدينة أزيلت عن بكرة أبيها، فجاءها زلزال أبادها بمن فيها.

المشهد السابع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: اطراف المدينة

***

الأب: انظر يا بني، لو لم يُصبنا ما أصابنا في رحلتنا لوصلنا في ذلك اليوم ولأصابنا ما هو أعظم، وكنا مع من هلك!

المشهد الثامن عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الشيخ سامي: ماذا تقولين يا ابنتي؟

آمنة: كيف أتزوج من شخص ليس له عمل، إذا اشتغل أكل وإذا بقي عاطلا جاع وقد تمضي عليه أيام لا يربح درهماً واحداً لذا تكون حياتي معه أسوأ من زوجي المتوفي؟

الشيخ سامي: الحي أبقى من الميت ليس الفقر عيباً والمهم أنه رجل يدخل دارك فلا يطمع الناس بالاقتراب منك!

الزوجة [بعد تفكير قصير]

- حسناً يا شيخ، هذا هو قدري في الحياة، أنا موافقة

الشيخ سامي[ينهض فرح]

- الخيـــر فيمـــا اختـــاره الله يـــا ابنتـــي، ســـأبلغ غيث بموافقتك لعقد القران وإقامة العرس

آمنة: شكراً لك

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الخامسة

رمتني بدائها وانسلت

الشخصيات:

- قاسم
- زاهر
- حنان
- راضي
- عامر
- رهم
- زوجة1
- زوجة2
- الأم

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع المواد الغذائية

***

قاسم [منشغل بترتيب بعض الحاجيات]

زاهر [يدخل يقدم التحية] السلام عليكم

قاسم: وعليكم السلام، أهلاً بأبي زيدون، تفضل استريح؟

زاهر[يجلس]

قاسم: الله بالخير

زاهر[ضجر] بالخير والبركة

قاسم[يستغرب]

- خيراً، أراك ليست كعادتك؟

زاهر: أم زيدون

قاسم[يندهش] ما بها، مريضة؟

زاهر: وإنما مرض مستعصي!

قاسم: عافاه الله تعالى، خطير لهذه الدرجة؟

زاهر: نعم

قاسم: كيف؟

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

زاهر [منشغل بتصفح هاتفه النقال]

حنان [منشغلة بتنظيف المكان تنادي]

- دع من يدك الهاتف وراجع الدروس مع زيدون؟

زاهر[ينزعج]: لماذا لا تراجعي الدروس معه؟

حنان: عدت من المدرسة وقمت بتجهيز الغداء وغسل الثياب، لم يكن عندي متسعاً من الوقت لمساعدته

زاهر: لديه امتحان؟

حنان: كلا، وغنما واجب بيتي

زاهر: غير مهم، لا تهتمي هو تلميذ شاطر!

حنان: مثلك أم مثلي؟

زاهر[ينـــزعج]: مـــاذا تقصـــدين؟ هـــل أنـــا كنـــت كسولاً وعلاماتي ضعيفة؟

حنـــان: لا أدري تعرفـــت عليـــك ونحـــن طـــلاب في الكلية، ولا علم لي بما سبق هذا الزمن

زاهر [بعدم رضا]

- هـــل كنـــت تلميـــذة متفوقـــة فـــي الابتدائيـــة والثانوية؟

حنـــان: نعـــم، كنـــت الأولـــى علـــى زميلاتـــي كلهـــن وتســـتطيع أن تســـأل أمـــي عنـــدما تزورهـــا يـــوم الخميس القادم

زاهر[ينـــزعج]: غيـــر مهـــم الســـؤال، لكـــن لـــو نؤجل زيارتنا هذا الأسبوع ليوم آخر

حنان[بغضـــب]: إن كنـــت لا تســـأل عـــن والـــديك فأنا لا أكون مثلك

زاهر[يغضب]: ياه، رمتني بدائها وانسلت!

حنان[تنزعج]: ماذا تقصد بهذا الكلام؟

زاهر: من ينسب عيوبه إلى غيره!

حنان[بغضب]: تقصد أنا لديّ عيوب وأتفاخر بها؟

زاهر[يرتبك] لا، لكن معنى هذا المثل

حنان [تجلس على الكرسي قباله وهي منزعجة]

- من أين جاء هذا المثل؟

زاهر: يدعى رجل من العرب ب (سعد بن مناة)، تزوج على نسائه امرأة فائقة الجمال، تدعى ب (رهم بنت الخزرج)، فكنّ يغرن منها، ويحاولن إيذاءها، فيسبونها، بكلمة ليست فيها!

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: خيمة

***

زوجة1[تسخر من رهم] تتباهى بجمالها!

زوجة2[هازئة] لكنها قصيرة القامة

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنان: ماذا قالت رهم لهما؟

زاهر: لم ترد عليهما ولو بحرف واحد، وإنما كانت تتألم من هذا الافتراء، وحصل أن أنجبت ولداً سميّ ب (مالك)، مما زاد من غيرة ضرائرها، فزدن كيلهن لها من الشتائم والسباب، وضرائرها في سعي دائم لإزعاجها وتنغيصها، وفي يوم من الأيام.

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: خيمة

***

زوجة1[تسخر]: إلى أين أيتها العفلاء؟

زوجـــة2[ســـاخرة]: لأن ولـــدها عفـــلٌ مثلهـــا

[تضحك]

رهم [تنزعج تنظر إليها وتخرج غاضبة]

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنان: ما معنى العفل؟

زاهـــر: شـــيءٌ فـــي جســـد المـــرأة يظهـــر بعـــد الحمل والولادة

المشهد السابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: داخل خيمة

***

رهم[تبكي]: يقلن عن ولدي العفل

الأم [لحظات تفكير وتقول]

- اسمعي يا ابنتي الغالية! عليك أن تستبقي الأمور عليهن؛ وأن تبسهن قبل أن يتفوهن لها بكلمة واحدة

رهم [بفرح كبير]: حسناً، سأفعل ذلك لهن

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنان: هل فعلت رهم بما اوصتها أمها؟

زاهر: نعم، لكن سخرت إحدى الضرات منها وقالت

حنان: ماذا قالت؟

زاهر: رمتني بدائها وانسلّت!

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنـــان: فهمـــت الـــدرس، فأنـــا لـــم أقـــم اذكـــر عيوبـــك كمـــا تظـــن، لكـــن الفـــرق فيمـــا بيننـــا، أنـــا دائمـــة العمـــل فـــي البيـــت وبالمقابـــل أنـــت طبعـــك هـــادئ وبطـــيء فـــي الحركـــة وتحـــب الجلـــوس فـــي البيـــت ولا تشـــاركني بـــأي عمـــل، أنـــت مُـــدرس للغـــة العربيـــة وأنـــا مثلـــك أيضـــاً، فتربيـــة زيدون من مسؤوليتنا نحن الأثنان.

زاهر [ينزعج وينهض]

- إلى أين؟

زاهر: سأذهب للدكان لأشتري علبة سجائر

حنـــان [كأنهـــا تذكرت]:حســـناً، اجلـــب معـــك كيلـــو غرام من اللوبيا حتى اجهزها لطعام الغداء

زاهر: تمام [يخرج عجلاً]

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: دكان لبيع المواد الغذائية

***

قاسم[يضحك]: أه منك يا أبا زيدون، ذكرتني بما حدث يوماً ما!

زاهر: ماذا حدث؟

قاسم: بينما كنت اتبضع مواد من التاجر راضي وجاء رجل يطالبه بدين!

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن لبيع المواد الغذائية

***

عامر [يقدم التحية]: السلام عليكم

راضي [يمسك بيده قائمة حساب]

- اغلق الحساب؟

قاسم: نعم

عامر [يقدم التحية]: السلام عليكم

راضي[يرتبك]: وعليك السلام، تفضل أجلس؟

عامر [ينزعج ويعاتب]

- استدنت مني عشرة ملايين دينار منذ شهور عديدة يا أخي، وجئت استردها؟

راضي[يرتبك]: لا أنسى صنيعك معي، لكن كما تعلم السوق في خمول! لا حركة بيع وشراء!

عـــامر[ينزعج]: مـــا هـــذا الكـــلام الـــذي تقولـــه، نحـــن مـــن كـــار واحـــد، المـــواد الغذائيـــة اســـتهلاكية أكثـــر مـــن غيرهـــا مـــن المـــواد الأخرى

راضـــي[ينزعج]: النـــاس للنـــاس، هـــل نســـيت نفسك فيما مضى كنت تعمل عندي عتالاً

عـــامر[ينزعج]: وأنـــت هـــل نســـيت نفســـك، بـــدأت عتـــالاً فـــي الســـوق مثلـــي! ســـأمهلك أسبوع لتعيد ما استدنته مني

راضي [يشعر بالخجل]

- أعذرني، ظروفي صعبة

عـــامر: غيـــر مهـــم، سأرســـل أحـــد عمـــالي لأخـــذ منك النقود [يخرج مسرعاً]

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: دكان لبيع المواد الغذائية

***

قاسم: هذا ما جرى بين التاجر راضي وعامر أخذ أحدهما يعيّر الآخر بعمله القديم، ويعمل كلاهما عتالاً، فأنت وأم زيدون كلاكما مُدرس في النهار مع الطلبة، لذا يتطلب منك أن تساعد أم زيدون

زاهر [يشعر بخجل]: أحسنت

قاسم: تحدثنا كثيراً ونسيت أن اسألك إن كنت تريد شيئاً ما؟

زاهر: لقد تذكرت، أردت علبة سجائر وكيلو غرام من اللوبيا اليابسة

قاسم: في الحال

[يعطيه علبة سجائر وكيساً من النايلون بداخله اللوبيا اليابسة]

زاهـــر [يأخـــذ العلبـــة والكـــيس ويعطـــي النقـــود ويخرج]

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية السادسة

رُبَّ عجلة تهب ريثاً

الشخصيات:

- لقمان
- مازن
- صالح
- الرجل
- التاجر
- القاضي
- نبهان
- مالك
- سنان
- الزوجة

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن تجاري

***

لقمـــان: انهينـــا الدراســـة الجامعيـــة، لمـــاذا لا تجد وظيفة حكومية؟

مـــازن [مازحـــاً يضـــحك]: مـــاذا قلـــت؟ وظيفـــة حكوميـــة؟ مـــا مقـــدار الراتـــب الـــذي سأتقاضـــاه لثلاثـــين يومـــاً؟ ربـــع أو نصـــف مليـــون دينـــار! أنـــا اصـــرف علـــى نفســـي كـــل يـــوم أكثـــر مـــن خمسين ألف دينار.

لقمـــان: ســـيأتي يـــوم وينفـــذ مـــال أبيـــك الـــذي ورثته منه على غير جهد؟

مازن[ينزعج] هل يزعجك مما فيه أنا؟

لقمـــان: ابـــداً، لكننـــي أقـــدم لـــك النصـــح، أنـــا رفضـــت الوظيفـــة وبـــدأت بمشـــروع صـــغير وازداد مالي شيئاً فشيئاً!

مازن[هازئاً]: يكفي أن تحافظ على مالك

لقمان: جمعت هذا المال ديناراً ديناراً، ابذل جهدي ليل نهار من دون توقف هنا وهناك بين المدن والأسواق يا مازن

مازن[ساخراً]: مبارك، لكنك تحرم نفسك من طعام شهي ومن ملذات الحياة

لقمان: لكن هذا كله زائل يا مازن

مازن: الحرص بشكل شديد ربما ستفقد ما تملكه يا صديقي؟

لقمان[ينزعج] بل أنت واهم!

مازن: أنا واهم، ستثبت لك الأيام صحة كلامي

لقمان [من دون اهتمام]

- بالك خالي من أي هم وأنا عقلي مشغول بتلك البضائع التي في المخزن

مازن[ينهض]

لقمان: إلى أين؟

مازن: لماذا تسأل، هل تأتي معي؟

لقمان: إلى أين؟

مازن: سأذهب للمكتبات أبحث عن كتاب لأقرأه في الكافيرتيا مع فنجان قهوة ونرجيلة[يخرج]

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن تجاري

***

لقمان [يتحدث في نفسه]

- سأضاعف تجارتي ليزداد مالي [يتناول هاتفه النقال]

- كيف الحال يا شادي؟ لا.. لا، ستصلني عشرة أطنان رز، تريد طنين؟ سأحجز لك هذه الكمية [يغلق هاتفه وينادي] صالح؟ صالح؟

صالح[يدخل]: نعم

لقمان: احجز طنين من الرز لشادي

صالح: في الحال يا سيدي [يخرج]

مازن [يدخل ويجلس]

- كيف حال صديقي التاجر المثابر؟

لقمان[يتباهى]

- كما ترى وصلت أطنان من الرز، ماذا تقول لو تشاركني بهذه التجارة؟

مازن [دون اهتمام]

- التجارة ربح وخسارة، صحيح؟

لقمان: صحيح

مازن: لا سامح الله إذا تلفت البضاعة أو خسرت أين سيكون مالي؟

لقمان: نتقاسم الخسارة

مازن[يضحك]: دعني من أفكارك الشديدة

لقمان: تسمي تطوير تجارتي وزيادة رأس مالي أفكاراً شديدة؟

مازن: نعم، عصفور في اليد أحسن من عشرة على الشجرة

لقمان: دع عصافيرك في جيبك وعصافيري في تجارتي

مازن[يضحك]

لقمان: لماذا تضحك؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مازن: تذكرت قصة الرجل والتاجر؟

لقمان: هنا في سوق الجُملة؟

مازن: لا، قرأتها في كتاب

لقمان: ما القصة؟

مازن: رجل ذهب إلى تاجر فطلب منه مبلغاً من المال، فقال له!

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل صيرفة

***

الرجل[برجاء]: أردت مبلغاً من المال؟

التاجر: ما قدره؟

الرجل: خمسون ألف دينار

التاجر: سأعطيك ما تريد، كثيراً أو قليلاً، لكن سيصبح مبلغ الخمسين سبعين؟

الرجل [على مضض]: حسناً، هيا اعطني فالشتاء على الأبواب، سأشتري ثياباً ومؤناً لزوجتي وأولادي الجياع

التاجر: لكن لدي شرطاً واحداً!

الرجل[يستغرب]: ما هو؟

التاجر: لا يمكن إعطاءك المبلغ إلا بقبوله؟

الرجل: وما هو؟!

التـــاجر: إذا حـــان موعـــد تســـديد الـــدين ولـــم تســـدده فـــإن لـــي الحـــق فـــي أن أقطـــع مـــن جســـدك لحمة مقدارها كيلو جرام.

الرجل: موافق

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: هل سدد الرجل الدين للتاجر؟

مـــازن: لـــم يكـــن عنـــد الرجـــل أي شـــيء لتســـديده وطلب منه التاجر سداد الدين

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صيرفة

***

الرجل [يدخل بصمت]

التاجر: جئت لتسدد السبعين ألف دينار؟

الرجل[يرتبك] لا، لم أستطع جمع المبلغ

التـــاجر: كـــان الشـــرط أن أقطـــع نصـــف كيلـــو لحم من جسدك!

الرجـــل[ينزعج] نعـــم، لكـــن هـــذا شـــرط باطـــل! ولا يمكن تنفيذه!!

التاجر[يغضب] ما الحل؟

الرجل: نذهب إلى القاضي

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: ما حدث عند القاضي؟

مـــازن: ادعـــى التـــاجر ودافـــع الفقيـــر عـــن نفســـه، لكن القاضي!

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة القاضي

***

القاضـــــي: إن المتبـــــايعين علـــــى شـــــروطهما، والشـــرط أملـــك، ولا بـــد مـــن التســـديد أو الوفـــاء بالشـــــرط، هـــــو قطـــــع المقـــــدار المحـــــدد مـــــن جسدك!

الرجل[بخوف]: كيف هذا الأمر يا سيدي؟

القاضـــي: مـــا دمـــت قـــد ووافقـــت علـــى الشـــرط فلا بد أن تسدد ذلك

الرجل[برجـــــاء]: أمهلـــــوني إلـــــى الغـــــد، لأبـــــذل جهدي في الحصول على المبلغ.

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمـــان: وافـــق القاضـــي والتـــاجر علـــى طلـــب الرجل؟

مازن: نعم

لقمان: هل أستطاع الرجل أن يؤمن المبلغ؟

مـــازن: لا، لكنـــه ذهـــب إلـــى صـــديقه نبهـــان ليطلب مشورته، فقال له!

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

الرجل [بلهجة حزن وبكاء]

- أنـــا محتـــار فـــي أمـــري، لـــذا جئـــت أطلـــب مساعدتك في مشكلتي هذه؟

نبهـــان: ســـأجعل القضـــية فـــي صـــالحك ويســـقط الـــدين الـــذي عليـــك، وتأخـــذ عليـــه زيـــادة مبلـــغ من هذا التاجر الجشع.

الرجل[بفرح]: كيف؟

نبهان: لا تهتم، عندي الحل يا صديقي

الرجل: ما هو؟

نبهان: سأكون المحامي للدفاع عنك

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: ذهب نبهان إلى القاضي؟

مازن: نعم

لقمـــان: كيـــف أســـتطاع نبهـــان الـــدفاع عـــن الرجل؟

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة القاضي

***

{الصديق يقف إلى جانب الرجل والتاجر إلى جانبهما}

القاضي: ماذا لديكم؟ وهل أحضرت للرجل ماله؟

الرجل: لم أجد من يعطيني مالاً بدين، وليس لدي شيء أبيعه، لذا وكلت صديقي نبهان للدفاع عن قضيتي، فأنا لا أستطيع أن أدافع عن نفسي، ولا أن أشرح وضعي وأفصح عن حجتي، ولعل نبهان يشرح لكم وضعي يا فضيلة القاضي ما يقنعكم بالعدول عن الحكم، وإنظاري إلى ميسرة!

القاضي: حسناً [مع نبهان] ماذا لديك من دفاع؟!

نبهان: ليس لدي دفاع، وإنما أريد أن أسمع الحكم في القضية من فضيلة القاضي، ومسوغات هذا الحكم وحيثياته؟

القاضي: أن يأخذ التاجر من جسد هذا الرجل قطعة لحم مقدارها نصف كيلو إذا لم يسدد المبلغ في موعده التسديد.

نبهان: قد قبلنا حكم فضيلة القاضي، ورضينا بأن يقطع كيلو لحم من جسده، وإنما على شرط ألا يزيد على ذلك! فإن زاد فإن عليه أن يعيد الزيادة إلى موضعها، وإلى حالتها الطبيعية، وإذا لم يستطع فإننا نطلب أن يؤخذ من جسم هذا التاجر بمقدار ما قطع من الزيادة.

القاضي: هذا لكم، هيا اخرجوا من عندي ونفذا حكمي على هذا الأساس الذي ذكره نبهان!

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: هل نفذ نبهان والتاجر ما اتفقوا عليه في حضرة القاضي؟

مازن: كلا

لقمان: لماذا؟

مازن: رأي التاجر أن الأمر صعب جداً، وأن توجد خطورة في الزيادة أو النقص، ومن ثم خطورة في تعريض حياته للخطر، لذا فقد رأى من الأسلم أن يتخلص من هذه الورطة بأي ثمن، وأن يدخل مع نبهان في مفاوضات، لعله يظفر فيها بالخلاص!

لقمان: كيف؟

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صيرفة

***

التاجر[بخيبة أمل]

- أنـــا مســـتعد للتنـــازل عـــن قطـــع اللحـــم، ومســـتعد بالصـــبر وتأجيـــل دفـــع المبلـــغ إلـــى ميسرة

نبهان[بتحدي كبير ورفض]

- لا أقبـــل اقتراحـــك ولا رأيـــك، نيابـــة عـــن مـــوكلي، وإنمـــا أقبـــل حكـــم القاضـــي، وأطلـــب تنفيذه حالاً

التاجر[برجاء]

- يوجـد حـل آخـر هـو أننـي التنـازل عـن الـدين جملة وتفصيلاً!

نبهان[برفض كبير]

- لا أقبل هذا التكرم ولا هذا التنازل، إنني نيابة عن موكلي، وأصر إصراراً جازماً بتنفيذ الحكم على موكلي؟

التاجر[يرتبك]: حسناً، لدي حل ثالث!

نبهان: ما هو؟

التاجر: أن أتنازل عن الدين وأدفع زيادة عليه مبلغاً يساويه أدفعه نقداً

نبهان[يرفض]: أبداً

التاجر[برجاء مع نبهان]

- وإنما سأدفع مبلغاً يعادل الدين خمس مرات!!

نبهان[بهدوء] إنني لا أستطيع البت في هذا الموضوع وحدي، وإنما لابد من الرجوع إلى صاحب الحق، فهو الذي له الكلمة الأخيرة فيه[يستدير نحو الرجل] ماذا تقول؟

الرجل[مسرور جداً ويكاد أن يطير من شدة الفرح]

-أنا موافق

نبهـــــان[مع التـــــاجر] :هيـــــا اعطـــــه النقـــــود ولنفترق من هنا؟

التـــــاجر[يعطي للرجـــــل صـــــرة بـــــداخلها نقـــــود وكأنه يريد أن يبكي]

- خذ؟

الرجل[يأخذ صرة النقود من التاجر]

{يخرج الرجل ونبهان من الصيرفة}

المشهد الرابع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: سوق

***

{يسمع لغط الباعة والمتبضعين وضجيجهم}

{الرجل يضحك ويعانق نبهان بحرارة}

الرجل: سنتقاسم المال يا صديقي؟

نبهان: كلا أشتري لزوجتك وأولادك ما يحتاجون، وأنا اكتفي بوزة مشوية اليوم

الرجل: سأطلب من زوجتي أن تشوي لنا وزة مع السمن الحيواني والخبز الحار إياك أن تتأخر؟

المشهد الخامس عشر

لقمان: ما الحكمة من هذه القصة؟

مـــازن: أخشـــى لـــو شـــاركتك فـــي بضـــاعة يحـــدث لي مثلما حدث للتاجر المُرابي

لقمان[ينزعج]: سامحك الله تعالى

مازن: هل انزعجت من كلامي؟

لقمان: طبعاً، نحن أكثر من أخوة

{يسمع برق ورعد خارج المسرح}

مازن: ستمطر الدنيا! هيا؟

لقمان: إلى أين؟

مـــــازن: نـــــذهب للســـــوق أو للكافيتريـــــا أو للمطعـــم، هيـــا يـــا صـــديقي؟ أننـــي اشـــفق عليـــك مـــن وجـــودك فـــي المخـــزن ومهـــتم وحـــريص على بضاعتك

لقمـــان: مثلمـــا قلـــت أنـــا مهـــتم وحـــريص علـــى بضاعتي، لا أفكر بهذه الترهات

مازن[يخرج]

المشهد السادس عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان[ينزعج يكاد أن يفقد أعصابه]

- كيف حدث هذا يا صالح؟

صالح [يرتبك ويتلعثم]

-جئت منذ الفجر فوجدت سيل الأمطار قد دخل من اسفل أبواب المخزن ورذاذ المطر من نوافذه، لم أستطع أن أنقذ مئات من أكياس الرز لوحدي يا سيدي

لقمان[يولول]: يا ويلتي؟ يا ويلتي؟ ذهب كل مالي؟ ماذا أقول للباعة الذين حجزوا ودفعوا ثمن الرز مسبقاً

مازن[يدخل ينظر في الأرجاء]

- ماذا حدث؟ ما بك يا لقمان، هل حدث أمر مُريب؟

لقمان[يكـــاد أن يبكـــي] :خســـرت مـــالي كلـــه، أغـــرق ســـيل الأمطـــار أكيـــاس الـــرز كلهـــا فأتلفها!

مـــازن[بحزن]: مـــع الأســـف، رُبَّ عجلـــة تهـــب رَيثاً!

لقمان[ينزعج] أتسخر مني بهذا الكلام؟

مازن: لا والله إنما مثل قالته العرب

لقمان: لمن يضرب هذا المثل؟

مـــازن: يضـــرب للرجـــل يشـــتدُّ حرصـــه علـــى حاجـــة ويخـــرق فيهـــا حتـــى تـــذهب كلهـــا، قـــد يـــدرك المتـــأني بعـــض حاجتـــه وقـــد يكـــون مـــع المستعجل الزلل!

لقمان: هل تعرف قصة المثل؟

مـــازن: نعـــم، يـــروى أن مالـــك بـــن عـــوف الشـــيباني، وتنبـــأ زوج أختـــه ســـنان ابـــن مالـــك بمكـــان وقـــوع المطـــر! فـــأراد أن يرحـــل بامرأتـــه فقال له مالك!

المشهد السابع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صحراء

***

{ســـنان وإلـــى جانبـــه زوجتـــه يحمـــلان متـــاع، يسمع أنين الجمال خارج المسرح}

مالك[بحزن]: أين تظعن يا أخي؟

سنان: اطلب موقع هذه السحابة

مالـــك[بخوف]: لا تفعـــل فأنـــه ربمـــا تكـــون ســحابة كاذبــة، وأنــا أخــاف عليــك بعــض مَقَانِــب العرب فهم الخيالة المغيرون!

سنان [دون اهتمام]: لكني لست أخاف ذلك

المشهد الثامن عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: هل رحل؟

مازن: أجل مضى، لكنه لم يمتثل لتحذير أخ زوجته، وسار مع زوجته وماله، لكن ما لبث أن تعرض له قاطع طريق فأخذ زوجته وماله! وعندما رجع خائباً، قال له مالك

المشهد التاسع عشر

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: خيمة

***

سـنان[في حالـة يرثـى لهـا يجـر رجليـه جـراً وعليه أثر كدمات على وجهه]

مالك[يستغرب يركض]

- ما بك؟ ماذا حدث؟ أين أختي؟

سنان[بخيبة أمل] :أخذها قاطعوا الطريق

مالك[يندهش] :رُبّ عجله تهبُ رَيثاً!!

المشهد العشرون

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: مخزن

***

لقمان: وصار هذا المثل؟

مـــازن: نعـــم، يضـــرب للرجـــل عنـــدما يشـــتدُّ حرصـــه علـــى حاجـــة ويخـــرق فيهـــا حتـــى تـــذهب كلها.

لقمـــان[بحزن]: كنـــت حريصـــاً علـــى تجـــارتي فخسرتها

مـــازن: لا تهـــتم، الصـــديق وقـــت الضـــيق! كـــل مـــالي تحـــت تصـــرفك! لكننـــي أخشـــى ألا تســـدده وتأتي بمحامٍ مثل نبهان؟

لقمان[يضحك]: لا يا أخي اطمئن

مازن: هيا انهض؟

لقمان: إلى أين؟

مـــازن: أســـحب نقـــودك مـــن المصـــرف لتقـــوم بتسديد دينك وتستعيد خسارتك

لقمان [ينهض ويعانق مازن]

- شكراً أخي المملوءة بالوفاء

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية السابعة

رُبَّ قول يُبقى وَسماً

الشخصيات:

- أنور
- ذياب
- الزوجة
- حسن
- المختار
- الرجل
- الآخر

المشهد الأول

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: بستان

***

ذيـــاب: أزهـــر زرعـــي، لـــذا يحتـــاج للمـــاء أكثـــر من زرعك

أنـــور[ينزعج]: لقـــد تجـــاوزت حـــدودك يـــا سارق الماء

ذيـــاب[بحزن]: أنـــا لـــص؟ يـــا للأســـف، ســـد مجرى الماء بستاني وأفعل ما شئت

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

***

الزوجة[تستغرب]: لماذا لم تأكل؟

أنور[يرتبك]: لا شهية لي في الطعام

الزوجة: أنك تخفي عني شيئاً، فليس السكوت من عادتك، قل لي ماذا حدث؟

أنور[بارتباك وخجل]: قلت لذياب سارق الماء؟!

الزوجة[تندهش وتكمم فمها بيدها]

- ماذا قلت، ذياب سارق الماء؟ يا للأسف هل تذكر عندما لسعتك الأفعى وعجزت عن السير! هو من قام بالاعتناء بالمحصول الصيفي وقام ببيعه؟ له مواقف عديدة لا تنسى ابداً

أنور[بأسف]: لا أدري كيف خرجت تلك الكلمات من فمي؟!

الزوجة: عليك أن تصلح الأمر

أنور: كيف؟

الزوجة: أذهب وأعتذر منه الآن

أنور: لكن الوقت ليل

الزوجة: لا يهم، لأن تأجيل الاعتذار حتى صباح اليوم التالي ليس بذي قيمة

أنور: سأذهب وأعتذر منه في الحال

[يخرج]

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

***

{طرقات متتالية على الباب}

ذياب[مع ولده]

- حسن، أذهب هناك من يطرق الباب

حسن[ينهض ويخرج ثم يعود]

- يقف العم أنور في الباب

ذياب[يصمت عن الكلام]

حسن[يمد يده على ذياب]

- ما بك أبي، العم أنور في الباب؟

ذياب[يعود لهدوءه]: حسناً، ليدخل

أنور[يدخل وفي خجل شديد]

- أنا آسف يا أخي، غلطت في حقك، لا أعرف كيف خرجت تلك الكلمات مني، سامحني؟

ذياب[صامت لا يجيب، ويشير بيده ليجلس]

أنور[يجلس]

ذياب[مع ولده]

- قدم فنجان قهوة لعمك أنور لتهدأ أعصابه

أنور[بخجل]: على ما يبدو أنك لا زلت غاضب مني؟

ذياب: في البستان لم يكن أنور الذي أعرفه من الصغر، كان شخصاً آخر يتكلم معي، حتى ظننت بأنني فعلاً سارق

أنور[بخجل كبير]: أنها لحظة شيطانية

ذياب: لا يتحدث الشيطان إنما يوسوس

أنور: توفيق قال لي: زرعك سيموت إن لم تسقه

ذياب[يسخر]: هل صدقت توفيق؟

أنور: ظننته خبيراً بالزراعة وأراد نصحي

ذياب: إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب!

أنــور: صــدقت، أن اللســان علــى صــغره عظــيم الخطر!

ذيــاب: لا ينجــو مــن شــرِّ اللســان إلا مــن يجهــل معنى الكلمات

أنور: تأخر الوقت، يجب أن أذهب [يخرج]

المشهد الرابع

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: أمام باب بيت المختار

***

أنور: لا زالت نفسي مضطربة، غير مرتاح، سأعرض مشكلتي على المُختار[يطرق الباب طرقات عديدة]

المختار[يفتح الباب]

أنور: السلام عليكم

المختار: وعليك السلام، ما جاء بك في هذا الوقت

أنور: نفسي مضطربة جافاني النوم فلجأت إليك

المختار: حسناً، تفضل

المشهد الخامس

أنور[يجلس]

المختار[يجلس إلى جانبه]

- كلي أذان صاغية؟

أنور: أريد أن تستريح نفسي

المختار: ماذا حدث؟

أنور: كنت في البستان عند الصباح ووصفت جاري وصديق طفولتي بسارق الماء، فإني غير مصدق أن هذه الكلمة خرجت من فمي

المختار: ما دعاك لتقول له هذا الكلام؟

أنور: جاري توفيق قال لي: سيموت زرعك إن لم تسقه بالماء، كان ذياب يسقي زرعه وفي هذه الأثناء كان ذياب يسقي زرعه

المختار: يقول الله في كتابه: {إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا}، ما سبب هذا الكلام؟

أنـــور: لا أدري، ظننتـــه ينصـــحني مـــن أجـــل زرعي

المختـــار: تبـــين أنـــه يخـــدعك وأثـــار فتنـــة بينـــك وبين ذياب؟

أنور: أجل

المختار: قالت العرب!

أنور: ماذا قالت؟

المختار: رُبَّ قَول يُبقى وَسماً.

أنور: لمن يضرب المثل؟

المختـــار: الـــدعوة إلـــى الـــتحفظ جيـــداً فـــي الكـــلام ومـــا يواجـــه بـــه الإنســـانُ الآخـــرين مـــن منطـــق، لأن كثيـــراً مـــا يكـــون وَقْـــعُ الكلمـــة أشـــد مـــن الضـــربة، ويبقـــى أثرهـــا الســـيء فـــي الـــنفس طـــويلاً، فينبغـــي لـــه اختيـــار الكلمـــة وعـــدم الانسياق وراء العاطفة والعصبية.

أنور: من أين جاء هذا القول؟

المختـــار: إن أول مـــن قـــال ذلـــك أعرابـــي، ورَث الحـــال، وأراد أن يكـــون ضـــيفاً عنـــد آخـــر، فـــرد عليه الآخر

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

الزمن: غرفة

***

الرجل [يرتدي ثياب رثة]

- جئت لأكون ضيفك

الآخر: يا أعرابي، والله تعالى ما يسرني أن أبيت لك ضيفاً

الأعرابي: فو الله لو بتَّ ضيفاً لي لأصبحت أبْطَن من أمك قبل أن تلدك بساعة، إنا إذا أخصبنا فنحن آكل للمأدوم، وأعطى للمحروم، ولرُبَّ قول يبقى وَسماً!

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

***

أنور: عرفت معنى المثل لكن كيف يرتاح قلبي

المختار: إن أردت أن تستريح املأ جعبتك بريش الطيور، واعبر على بيوت القرية كلها، وضع ريشة أمام كل منزل؟

أنور: سأفعل ذلك

[ينهض ويخرج]

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

أنور: وضعت ريشة أمام كل منزل

المختار: أحسنت

أنور: ماذا أفعل الآن؟

المختار: أذهب وأجمع الريش من أمام الأبواب؟

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: امام باب بيت

***

أنور[حزين يتحدث في نفسه]

لم يجد إلا القليل جدا ريش أمام الأبواب؟!

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

***

أنور[يقف حزين]

المختار: عدت عجلاً؟

أنور: لم أجد إلا القليل جداً ريش أمام أبواب القرية؟!

المختار: ما طلبته منك، هو بأن كل كلمة تنطق بها أشبه بريشه تضعها أمام بيت أخيك، ما أسهل أن تفعل هذا؟! لكن ما أصعب أن ترد الكلمات إلى فمك!

أنور: شكراً لك، لقد فهمت الدرس

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المسرحية الثامنة

سبق السيف العذل

الشخصيات:

- منيب
- غازي
- حنين
- الشيخ عبدالجليل
- خليل
- عصمت
- نسرين
- ضبّة
- سعد
- سعيد
- الحارث

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع مواد منزلية

***

منيب [يدخل يقدم التحية]

غازي [يرد السلام بانزعاج]

منيب: ما بك يا صديقي؟

غازي [بحزن وأسى]

- كنت سعيد جداً في حياتي مع حنين، زوجة صالحة جميلة، ولكن عيبها أنها كبرت على الرغم احتفاظها بكثير من الجمال الروحي قبل الجسدي!

منيب: وتزوجت من ملاك؟

غازي: نعم، أحببت التغيير وتجديد شبابي بفتاة صغيرة جميلة وفعلا خطبت ملاك وعقدت عليها

منيـــب: ومـــن هنـــا بـــدأت المشـــاكل؟غازي: أحســنت، كــان زواجنــا كــان فــي فنــدق، عــاتبتني حنــين، وبعــد اســبوعين مــن زواجــي مــن مــلاك عاتبتني حنين!

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنين[منزعجة جداً]: كيف تجرحني وتتزوج من أخرى بعمر ابنتك؟

غازي[بخجل وارتباك]: حصل ما حصل يا أم نجيب [يريد أن يخرج]

حنين[لازالت منفعلة تعترض طريقه]

- قف! ولا تتهرب مني؟

غازي[بعدم رضا]: كلي أذان صاغية، ماذا تريدين؟

حنين: هل اشتريت لها بيتاً؟

غازي: كلا

حنين: أين تسكنان؟

غازي: لا زلنا نعيش في الفندق

حنين: هل تفكر أن تجلبها إلى هنا وأراها في الصباح والمساء؟ لا تفرح بهذا الحل إن كان يرضيك الغياب فأسمع ما تبقى من عتاب، سأزرع بقلبي الجفاء وأصبر من أجل أولادي والسنوات التي عشناها بعض مع بعضنا الآخر

غازي[برجاء]: ما يرضيك يا حنين؟

حنين: أخرج من قناع الزيّف ولا تراوغ كالثّعلب المكّار.

غازي[ينزعج]: أنا مخادع ومكار كالثعلب؟

حنين: نعم، تبين لي أنك كنت على علاقة حُب مع ملاك أبنة العامل خليل الذي يعمل عندك في المتجر، صحيح كلامي أم خطأ؟

غازي[بخجل]:

- صحيح، لكن لا توجد علاقة حُب فيما بيننا، لكن جاء صديقي الشيخ عبد الجليل

يومـــاً إمـــام الجـــامع ليشـــتري مـــواد لبيتـــه الجديد، وأخذ يتحدث

حنين: عن أي شيء يتحدث؟

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع مواد منزلية

***

الشيخ عبدالجليل: يا أخي أبا نجيب، إن تعدد الزوجات قُربة، وطاعة، وليست مجرد رخصة، وعمل صالح وعفة للرجال والنساء، وفيه القضاء على أسباب الفساد!

غازي[بخجل]: لازالت لي رغبه في الحياة، لكنني خجل من زوجتي أم نجيب

خليل [يضع قدح الشاي أمام الشيخ عبدالجليل]

الشيخ عبد الجليل: لمّ الخجل يا أخي، يقول تعالى في كتابه العزيز: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا} صدق الله العظيم.

غـــازي: صـــدق الله العظـــيم، قـــارب عمـــري مـــن الخمسين فمن ترضى بي زوج يا شيخ؟

الشـــيخ عبـــدالجليل: لـــيس العُمـــر عيبـــاً فـــي الرجل

خليل: صحيح مثلما يقول الشيخ

غـــازي: إن كـــان لـــي نصـــيب ســـأجد فتـــاة ترضـــي بالزواج مني

خليل: لازلت شاباً!

غازي[يضحك]: يا رجل

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنين[بغضب]: فقدم خليل ابنته المصون ملاك على طبق من ذهب لتتزوجها؟

غازي: هذا ما حدث

حنين: ماذا ستقول لأولادك؟

غازي[ينزعج]: يا امرأة! هل أنا الرجل الوحيد في العالم الذي يتزوج من ثانية؟

حنين: لا، لكن لمن يتزوج له مسوغات، كأن تكون زوجته مريضة! أو كسولة! أو لا تهتم بشؤون البيت! أين أنا من هذا كله؟

غازي[يرتبك] :عندي رغبة في الحياة

حنين: فهمت ما تقصد، أصبحت عجوزاً وترهل جسدي بعد أن انجبت لك ثلاثة أولاد وبنتاً واحدة!

غازي[يضيق]: تركت ملاك لوحدها في الفندق وجئت أتفقد أحوالك

حنين[تسخر]: ياه، تخاف على ملاك أن تكون لوحدها [هازئة] لماذا اتعبت حالك؟ هل لا زلت تتذكر بأن لديك زوجة وأولاد؟

غازي: نجيب ويعقوب متزوجين وكل واحد مع زوجته، ويدرس خارج البلد ونجيبة مع زوجها

حنين: وأنا بقيت وحيدة

غازي: ما يريحك من كل هذا؟

حنين: أن يكون البيت في أسمي

غازي: لا يمكن أن أسجل البيت في بإسمك في دائرة القضاء

حنين: لماذا؟

غازي: تتذكرين الأستاذ عصمت جارنا؟

حنين: الأستاذ الجامعي؟

غازي: نعم لازلت اتذكره، ما به؟

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

***

عصمت[يقترب من نسرين]

- ماذا جهزت من طعام؟

نسرين[منزعجة]: لا رغبة لي في الطعام

عصمت[يستغرب]: وأنا؟

نسرين: أذهب لزوجتك عفراء

عصمت: لكنني اعيش معك، وهي تعيش مع أولادها في المجمع السكني

نسرين[تصطنع الحزن]: لكن الشقة مُسجلة باسمها! أما أنا فلا وجود لي

عصمت: لهذا السبب أنت منزعجة؟

نسرين: كيف لا انزعج، الأعمار في يد الله، لو حدث لك مكروه لا سامح الله، ستطردني زوجتك وأولادك من البيت!

عصمت[لحظات صمت وتفكير]

- مـــا تقولينـــه عـــين الصـــواب، ســـنذهب فـــي الغـــد لدائرة القضاء واسجل هذا البيت باسمك

المشهد السادس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

***

حنين: ماذا حل بالأستاذ الجامعي عصمت؟

غازي: بعد أن عرفت زوجته وأولاده بأمر البيت، رفضوا أن يزورهم في الشقة وانقطع التواصل فيما بينهم

حنين: يستحق هذا الجفاء

غازي[يكمل كلامه]

- شاءت الأقدار أن يعثر على السلالم في الكلية فانكسرت رجله وأحيل على التقاعد، لذا يمشي على عكاز، فتخلت عنه زوجته الثانية نسرين يعيش الآن في شقة مساحتها خمسين متراً، ويعيش وحيداً بين ذكريات الماضي الجميلة والحاضر السيء، هل

تريـــدين أن ينتهـــي بـــي الحـــال مثـــل الأســـتاذ عصمت؟

حنـــين: لا تـــدخل البيـــت مـــرة ثانيـــة إن لـــم تســـجل باسمي

غازي[بغضـــب]: البيـــت بيتـــي، ربمـــا أنـــت مـــن لا تدخليه مرة أخرى [يخرج]

حنين[تنهار تجهش بالبكاء]

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع مواد منزلية

***

منيب: لازالت أم نجيب غاضبة، لكن عليك ألا تتسرع في إتخاذ أي قرار!

غازي: لماذا؟

منيب: يقول نبينا المصطفى ﷺ: (إذا غضب أحدكم فليسكت، قالها ثلاثاً).

غازي: إن ظلت على موقفها سأطلقها!

منيب[ينزعج]: سبق السيف العذل!

غازي[يستغرب]: ماذا تقصد بهذا الكلام؟

منيب: كلام قاله رجل يدعى ب (ضبّة)

غازي: ما قصة المثل؟

منيب: تدور أحداث القصة في إحدى قبائل العرب العدنانية الشهيرة التي يرجع أصلها إلى سيدنا إسماعيل ابن إبراهيم (عليهما

السلام)، وهي في قبيلة بني ضبة، إذ كان ضبّة راعياً يملك قطيعاً من الإبل، ولديه ابنان سعد وسعيد، وفي إحدى الليالي بدأت الإبل بالتفرق، فطلب ضبّة من ولديه إرجاعها، عاد سعد وبعد ساعات طولية لكن لم يعد سعيد مطلقاً.

المشهد الثامن

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: خيمة

***

ضبّة[بفرح]:عدت يا سعد؟

سعد: هذا ما وجت من الإبل

ضبّة: أي أخيك سعيد؟

سعد[يرتبك]: لا أدري يا ابتي

ضـــبّة[ينزعج يقطـــع المكـــان جيئـــة وذهابـــا يتحدث في نفسه] أين ذهبت يا سعيد؟!

المشهد التاسع

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: خيمة

***

- أين ذهب سعيد؟

- قابلـــه فـــي الطريقـــة رجـــلًا يُـــدعى ب (الحـــارث بن كعب)، فرأى عليه عباءتين

المشهد العاشر

الزمن: ليل-خارجي

المنظر: صحراء

***

الحارث[يعترض طريق سعيد]

- لمن هاتان العباءتان؟

سعيد: لي

الحراث: اخلعهما في الحال؟

سعيد[يستغرب]: لماذا؟

الحارث: اعجبتني

سعيد[يرفض]: ابتعد عني

الحارث[يرفع السيف بوجه سعيد]

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع المواد المنزلية

***

غازي: ماذا فعل الحارث لسعيد؟

منيب: قتله في الحال وأخذ العباءتين

غازي: متى عرف ضبّه بمقتل ولده؟

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: سوق عكاظ

***

ضبّه[يسير خطوات، يقف مندهشاً ويتحدث في نفسه] يرتدي هذا الرجل عباءتي ولدي سعيد [يعترض طريقه]

- من أين لك بتلك العباءتين؟

الحارث[من دون اهتمام]

- إنَّهما لغلامٍ قابلته ليلًا، فلمَّا طلبتهما منه رفض، فقتلته وأخذتهما منصرفاً.

ضبّة: هل لي أن أرى سيفك؟

الحارث[يعطي السيف]

- خذ يا رجل؟

ضبّة[بحزن عميق يغرز السيف في صدر الحارث]

رجل1[يقترب منزعج]

- ماذا فعلت يا رجل؟

رجل2: أفي الشهر الحرام يا ضبة؟!

ضبّة: سبق السَّيف العذَل!

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع المواد المنزلية

***

منيب: يضرب صار المثل في التسرع والفعل الذي لا يرجى منه لوم ولا عتاب

غازي: ما معنى العَذَلُ؟

منيب: في لغتنا العربية هو العتاب واللوم؛ أي كأنه قال: (سبق سيفي معاتبتكم).

غازي: ما العبرة من هذا؟ المثل؟

منيب: يُقال هذا المثل عند اتخاذ القرارات السريعة من دون تفكير ورويَّة، والعبرة هنا أن نفكر كثيراً قبل أن نقدم على فعل شيءٍ قد نندم عليه فيما بعد، وصدق من قال: (في التأني السلامة، وفى العجلة الندامة).

غازي[بحيرة وارتباك]

- شـــكراً لـــك، يجعلنـــي هـــذا المثـــل أن اعيـــد النظر في اتخاذ أي قرار مستقلاً!

(تسدل الستارة)

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الفهرس

المقدمة.....4

رّب رمية من غير رامٍ.....8

ادركني ولو بأحد المغرورين.....30

رّب اكلة تمنع اكلات.....50

دون ذا وينفق الحمار.....80

رمتني بدائها وانسلت.....108

رّب عجلة تهب ريثاً.....127

رّب قول يبقى وسماً.....159

سبق السيف العذل.....176

الكاتب في سطور

الاسم الكامل: عبدالله جدعان عكلة العبيدي

الاسم الأدبي: عبدالله جدعان

المواليد: 1959

- بكالوريوس تربية فنية

- دكتوراه فخرية من أكاديمية السفير الدولية (IAApcD)

- دكتوراه فخرية من الاكاديمية الدولية لخبراء السلام والتنمية.

الايميل:

abdllah610074@gmail.com

التواصل بالفيس:

https://www.facebook.com/abdallhjadaan

رقم الهاتف عالواتس والفايبر: 07707482144

رقم الهاتف الثاني: 07728213731

-عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

-عضو نقابة الفنانين العراقيين

-عضو الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

-عضو اتحاد الادباء الدولي/كندا

-عضو اتحاد كتاب الانترنت

- محرر في عدة صحف الكترونية.

-رئيس تحرير موقع ملتقى الحضارات للكتاب والمفكرين العرب/المانيا.

-مدير فرع دار ثقافة الأطفال سابقاً من عام 2010 حتى عام 2012

-مدير قسم الفنون المسرحية في النشاط المدرسي سابقاً

-متقاعد حالياً.

- قصص مؤلفة نشرت في المجلات العربية:

العربي الصغير-الكويت. وسام-الأردن. نور-مصر.

فائز الالكترونية-مصر. قطر الندى-مصر. واز-المغرب.

فارس-مصر. غراس-تركيا. علاء الدين-مصر. اقرأ-المغرب. عرفان-تونس. ميشا-ميسان. أمين-تونس.

- اصداراته:

1.كتاب(مسرحية مدرسية)مطبعة اشرف، الموصل2014

2.مجموعة قصصية للأطفال(سالي والمعلمة أنوار)مطبعة اشرف.الموصل2014

3.مجموعة قصصية للأطفال(حب خاص)مطبعة اشرف.

الموصل2014

4.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)مطبعة اشرف.

الموصل2014

5.قصة طويلة لرياض الأطفال(هالة ودب الباندا)مطبعة

اشرف الموصل 2014

6.رواية للصغار(حكاية الخميس)دار تويتة.مصر2018

7.رواية للصغار(يونس وحكايات الشيخ وسيم)دار تويتة.

مصر2018

8.رواية للصغار(ابن الشمس)دار تويتة.مصر2018

9.رواية للصغار(رحلة طيبة)دار تويتة.مصر2018

10.مجموعة قصصية للأطفال (المدافعون) دار لوتس.

مصر2019

11.مجموعة قصصية للأطفال(البهلوان الصغير)دار لوتس.

مصر2019

12.سلسلة مسرحيات للصغار(الأميرة شهد واخبار الطير

السعد)دار لوتس.مصر2019

13.رواية للفتيان(في بستان العم)دار اركان.مصر2019

14.مجموعة قصصية للأطفال(طائراتنا الورقية)دار أركان.

مصر2023

15.مجموعة قصصية للأطفال(حكايات ودروس)دار أركان.

مصر2023

16.مجموعة قصصية للأطفال(عاشق الورود)دار أركان.

مصر2023

17.رواية للفتيان(اليوم الثاني عشر) عن دار شان للنشر

والتوزيع.الاردن، طبعت عام2020

18.رواية للفتيان(براء قارىء الماء) خمسة أجزاء عن دار

شان.الاردن2020

19.قصة للأطفال(الصياد وحورية البحر)من حكايات

الشعوب-دار المستقبل.مصر2021

20.رواية للفتيان(ألوان متمردة)دار البيان.اسكتلندا.

لندن2021

21.رواية للفتيان(القصر البنفسجي)دار البيان.اسكتلندا.

لندن2021

22.قصة للأطفال(زورق من ورق)دار البراق.

العراق2021

23:(ابداع السرد وجمالية الدلالة) لمسرحيات جاسم محمد-

دار الرفاه للطباعة2021

24.لن اترك طفولتي في الخزانة(طائرتي الورقية)مطبعة

اشرف وخلدون2021

25.رواية للفتيان(جحا وحماره الدمية)دار شان.

الأردن2022

26.رواية للفتيان(يوميات فتى ظريف)دار شان.

الأردن2022

27.رواية للفتيان(أحلام عمار)دار شان.الأردن2022

28.قصة للأطفال(من فعل هذا)دار قطرات للنشر.

مصر2022

29.مسرحيات للأطفال(فم الحوت)دار ماشكي.

الموصل2022

30.مسرحيات للأطفال(أبناء القمر)دار ماشكي.

الموصل2022

31.رواية للفتيان(ما فعله السيد نون)دار أكوان.

مصر2022

32.قصة للأطفال(الأرنب الجائع)دار يس.تونس2022

33.مسرحيات للكبار(قيامة البحر)دار نون للنشر.

نينوى2022

34.مسرحيات مونودراما(بإنتظار اللقلق)دار نون للنشر.

نينوى2022

35.مسرحيات للفتيان(سوناتا اليباب)دار نون للنشر.

نينوى2022

36.قصة للأطفال(ماجد والتاولو)عن وزارة الثقافة.مصر.

المركز القومي لثقافة الطفل2022

37.رواية للفتيان(بائع الكلمات)دار شان.الأردن2022

38.رواية للكبار(مدينة الهلكروت)دار أكوان.مصر2022

39.مجموعة قصصية للأطفال(قصة من كل بلد)دار أكوان.

مصر2022

40.مجموعة قصصية للأطفال(قصتان من كل بلد)دار

أكوان.مصر2022

41.رواية للكبار(عتبة الفردوس)دار أكوان.مصر2022

42.رواية للفتيان(حلم مستيقظ)دار أكوان.مصر2022

43.رواية للفتيان(سر اختفاء بهاء)دار اكوان.مصر2022

44.قصة من كل بلد(حكايات من الشعوب)دار أكوان.

مصر2022

45.رواية للفتيان(صديق القمر)دار شان.الأردن2022

46.رواية للفتيات(كراسة الرسم السحرية)دار وطن.

المغرب2023

47.كتاب(ضياء المصابيح)بالتعاون مع ابتسام عبدالسادة-

دار يسطرون.مصر2023

48.رواية للفتيان(بكر المُبتكر)دار لوتس.مصر2024

49.رواية للفتيان(الباحث عن السعادة)دار محطة مصر

للنشر2024

50.رواية للفتيان(عطر البابونج)دار محطة مصر

للنشر2024

51.رواية للفتيان(بين حلمين)دار الفينيق للنشر والتوزيع.

الأردن2024

52.نصوص مسرحية للأطفال(المهرج وصانع الدمى)دار أكوان.مصر2024

53.نصوص مسرحية للفتيان(المدينة الغريبة)دار أكوان. مصر2024

54.نصوص مسرحية للكبار(استغاثات الحطب)دار أكوان. مصر2024

55.مسرحيات للأطفال(بيتنا الجميل)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

56.مسرحيات للأطفال(لعبة الأرقام)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

57.مسرحيات للأطفال(حنين في ضيافة الملك الحزين)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

58.رواية للفتيات(زعماء الجوع)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

59.مسرحيات للأطفال(لنمسك بالضوء)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

60.قصة للأطفال(الرسام الماهر)دار فنون للنشر والتوزيع. السعودية2024

61.رواية للفتيان(مغامرات البحث عن نبات الرعد) دار شان.الأردن2024

62.سلسلة قصصية للأطفال(صديقة جديدة)دار السماء للنشر والتوزيع الالكتروني.مصر2024

63.منودراما للأطفال(أغلى من الذهب)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

64.مجموعة قصصية للأطفال(أمنيات مؤجلة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

65.مجموعة قصصية للأطفال(سرقت من أجله)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

66.مسرحيات للفتيان(طائر الفرح)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

67.مسرحيات للأطفال(يوم جديد)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

68.مسرحيات للأطفال(عقد اللؤلؤ)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

69.سلسلة قصصية للأطفال(الاستعراض الكبير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

70.سلسلة قصصية للأطفال(الحياة الجديدة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

71.سلسلة قصصية للأطفال(مُسعد ليس وحيداً)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

72.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

73.رواية للفتيان(صفاء وقصص الاشياء)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

74.سلسلة قصصية للأطفال(الجدة زهرة)دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

75.قصة للأطفال(الكابتن ريان)دار القيصر للنشر والتوزيع2025

76.رواية للفتيان(ألو..7)دار أكوان.مصر2025

77.رواية للفتيان(الصديقان والحارس)دار أكوان.

مصر2025

78.رواية للفتيان(حامل الأس إمبراطور)دار أكوان.

مصر2025

79.رواية للفتيات(رندة مشاكسة)دار أكوان.مصر2025

80.رواية للكبار(قيد الآخر)دار أكوان.مصر2025

81.رواية للكبار(عند الدقيقة28)دار أكوان.مصر2025

82.رواية للكبار(وشم السيف)دار أكوان.مصر2025

83.رواية للكبار(موت الجونة)دار أكوان.مصر2025

84.(طبيب الغابة)جزء1.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

85.(الحصان الوفي)جزء2.مسرحيات من الحكايات للأطفال

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

86.(فارسة النهر)جزء3.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

87.(حبة التوت)جزء4.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار

ود للنشر الالكتروني.مصر2025

88.(خطة الحمار)جزء5.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

89.(الخروف المُغامر)جزء6.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

90.(ملك الثعالب)جزء7.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

91.(حكايات الجدة زهرة)قصة للأطفال-دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

92.(الحدأة وغابة الزيتون)قصة للأطفال في سلسلة(هنا سأظل)سيدة الحكايات للنشر والانتاج الابداعي.السعودية2025

93.(البيضة الصفراء)جزء1.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

94.(الفتاة الخشبية)جزء2.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

95.(سِرْ الجماجم)جزء3.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

96.(النهر الفضي)جزء4.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

97.(الجذع المكسور)جزء5.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

98.(عفريت النهار)جزء6.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

99.(غابة الشياطين)جزء7.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

100.(الصندوق المغلق)جزء8.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

101.(الملك الشحاذ)جزء9.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

102.(بنت السماء)جزء10.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

103.(أفكار حائرة)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

104.(العروس العانس)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

105.(إكستاسي)نصوص مسرحية للكبار-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

تحت الطبع:

-رواية للكبار(حِرزْ الشيخة)دار الفينيق.الأردن

-رواية للفتيان(الأرنب الفضي)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(أصدقاء الأرض)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(بشار وعازف المزمار)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(عبيدة والشجرة العجيبة)دار لوتس.مصر

-رواية للكبار(زلزال هش)عن مسابقة دار لوتس العالمية للنشر في مصر

-أغلب اصداراته شاركت في معارض الكتب الدولية:

1.معرض القاهرة الدولي للكتاب

2.معرض سوسة الدولي للكتاب في تونس

3.معرض إسطنبول الدولي للكتاب

4.معرض الكتاب في ليبيا

5.معرض فلسطين الدولي / رام الله

6.معرض الرياض الدولي للكتاب

7.مهرجان أبو ظبي الدولي للكتاب

8.معرض الشارقة القرائي

9.معرض بغداد الدولي للكتاب

10.معرض كربلاء الدولي للكتاب

-أغلب كتب منشورة في مكتبات الكترونية:

1.في مكتبة النور

2.في مكتبة شليل بالسودان

3.في مكتبة بصرياثا.

-الطالبة(زينب عدنان أيوب)من جامعة تكريت حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الغرائبية والعجائبية في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(أممية ربيع حسن)من جامعة الموصل حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(جمالية الكتابة في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(آيت مجبر لويزة)من جامعة الجزائر حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الأشكال التعبيرية في مسرح الطفل-الأميرة شهد واخبار الطير السعد لعبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالب(ياسر حازم)من جامعة الجزائر حصل على درجة الماجستير عن رسالته بعنوان(البناء الإنساني في مسرحيات عبدالله جدعان).

-سيرتي الأدبية مع نخبة من كتاب ادب الطفل في كتاب (الكتابة على ضفاف الروح) للكاتب سهيل عيساوي-دار سهيل عيساوي للنشر والتوزيع في مصر، وكتاب (واوراق مسرحية) للدكتور إبراهيم العلاف، كتاب(قضايا أدب الأطفال في العلم العربي) للكاتب محمد عبدالظاهر المطارقي، وكتاب (ضياء المصابيح) للكاتبة ابتسام عبدالسادة.